الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي "سعيدة"
كلية الآداب و اللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكـــرة تخرج لنيل شهادة ماستر
و آدابها في اللغة العربية
تخصص : لسانيات عامة

"أسلوب التوكيد وإنتاج الدلالة في القرآن الكريم
سورة الكهف أنموذجا "

من إعداد الطالبة:
_ بوداحرة فوزية

إشراف الأستاذ:
* بهلـــول شعبان

السنـة الجامعـية
1437-1438هـ / 2016-2017 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي "سعيدة"

كلية الآداب و اللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكـــرة تخرج لنيل شهادة ماستر

و آدابها في اللغة العربية

تخصص : لسانيات عامة

"أسلوب التوكيد وإنتاج الدلالة في القرآن الكريم سورة الكهف أنموذجا "

أعضاء لجنة المناقشة:

*الأستاذ الدكتور:روسيات محمد..... رئيسا

*الدكتور: بهلـــول شعبان .....مشرفا ومقررا

*االذكتور: هاشمي الطاهر..... مناقشا

من إعداد الطالبة :

* بوداحرة فوزية

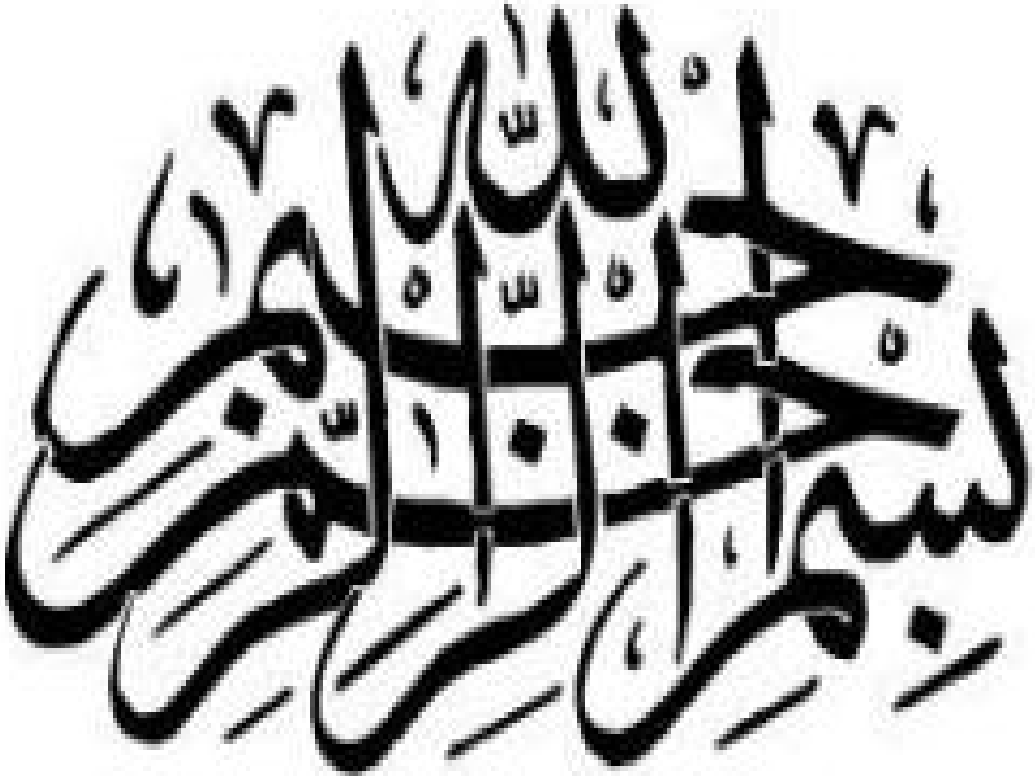
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

اهدي ثمرة هذا العمل إلى والدي الذي أنار دربي ورسم طريق حياتي وغمرني بالدفء والرعاية ولولاه لما وصلت إلى ما أنا فيه "أبي "أطال الله في عمره.

كما أهديها إلى من يمضي حنانها في الليالي الصعبة وتقاسمني أفراحي وهمومي، وروّت ظمأ حياتي في الزمان بالأمان، إلى من ستبقى عبر العصور رمز الحب الرفوف إليك يا أزكى تحية يا أعظم هدية"أمي "أطال الله عمرها.

الى سندي في الحياة إخوتي :عز الدين ،فاتح،عمر،حميدو،محمد ،هشام ،هنية ،خولة.

كما اهديها الى زوجة أخي و الى كل من يحمل لقب بوداحرة.

الى من قاسموني احلي أيام في هذه الحياة :خيرة ،مريم،عائشة،ورشيدة،وكريمة،حليمة ،ورقية ونصيرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل الى أستاذي المحترم "بهلول شعبان" و الى كل هؤلاء تحية شكر وعرفان.

فوزية

شكر وعرفان:

الحمد و الشكر لله على نعمه و آلائه ...

وواسع فضله وعطائه الحمد و الشكر له عدد خلقه ...

ورضا نفسه ... وزنة عرشه... ومداد كلماته

الى منجد واجتهد ،فاشكري لكل من له روح إن كل عبرة لمن عبر واتعظ و اعتبر، البحث و المطالعة لأجل الإفادة و الاستفادة ، لكل من كانت له يد المساعدة في هذا العمل كما يعود الفضل إلى أستاذي المحترم"بهلول شعبان" و إلى كافة الأستاذة جامعة ســـــعيدة .

"من علمني حرفا صرت له عبدا ".

وشكرا .

فـوزيـة

مقدمة

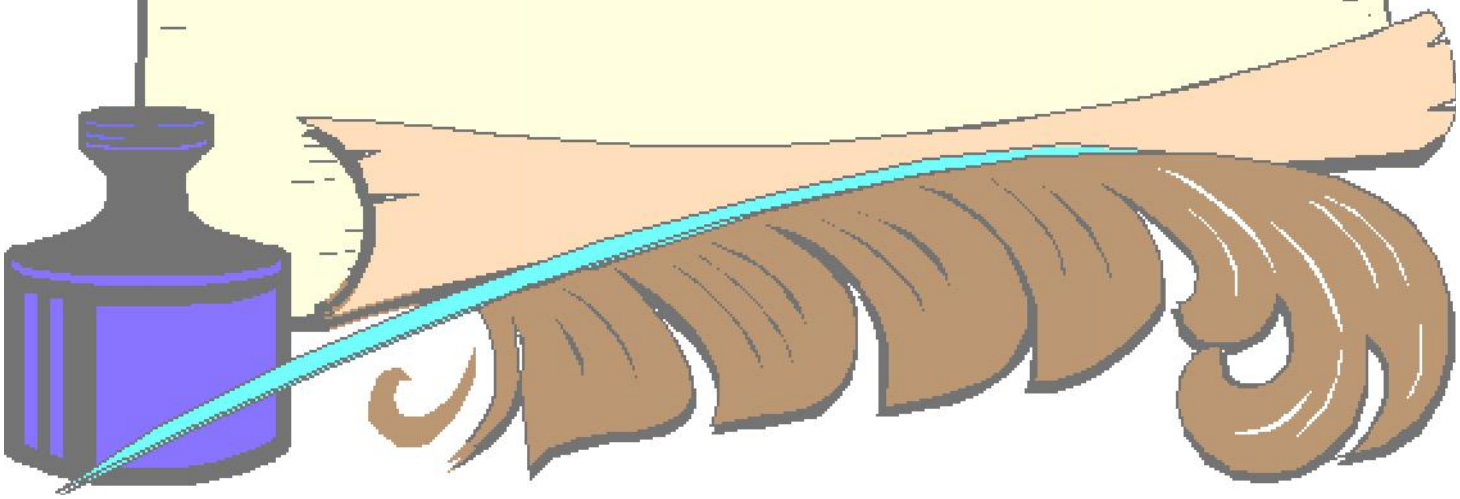

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ووهبه التميز و الحكمة على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره،فقرئ عليه كلام الله ليرشده و ليدرك منزلته و يحمده على ما أثاره من علم وحكمة فقد قال الله تعالى :{وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"} سورة الإسراء الاية85.

لقد تعددت الأساليب في القرآن الكريم واختلفت باختلاف المتلقي و المواقف والموضوعات ومن بين هذه الأساليب أسلوب التوكيد إذ يعتبر التوكيد أحد أساليب القرآن التي تثبت وتؤكد غايات بعض المسائل من جميع النواحي،كما يعتبر التوكيد أسلوبا من أساليب القول ،وفناً من فنون التعبير التي يستخدمها المتحدث لتقوية وإثبات كلامه.

وقد أهمل جل الباحثين و الدارسين مسألة المعنى واهتموا بجانب نطق الألفاظ وأواخر المفردات،كما أنه لم يهتم علماء النحو العربي بعلامات الإعراب والبناء فحسب،بل هو علم يهتم أيضا بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين و لعل الدليل على ذلك ما نجده في أول كتاب نحوي يصل إلينا من إشارات تهتم بالمعنى وتؤدي إليه.ومما يلاحظ أن اللغة ليست مجرد ألفاظ فحسب ولكنها معان في قوالب من الألفاظ أو ألفاظ ترمز إلى المعاني ،وتكمن قيمتها في علاقات بعضها ببعض لإيصال المعاني إلى المتلقي.

لقد كان القرآن الكريم ولا يزال محط أنظار الدارسين ومناط بحثهم في كل زمان ومكان فهو معين لكل العلوم و المعارف لأنه يتناول المعاني الدقيقة، وبروزها في شكل مدهش يساهم في تقلب الأساليب،ويساعد في تنويع الأعاريب و تلوين التراكيب،فكل حرف أو كلمة أو حركة فيه تناسب موقفها وتوافق القصد منها ،سواءاً أدركه المشتغلون بتفسيره وإعرابه أو لم يدركوه ،والنحويون الذين كانت لهم إسهامات تعد بحق مظهراً من مظاهر الجهد النحوي بالقرآن الكريم فقد تعرضوا لأسلوب التوكيد وشغلوا بدراسات عديدة ودلالات

متنوعة من شرح وتميز للكثير من الألفاظ غير المفهومة. ومن هنا كان موضوع مذكرتي أسلوب التوكيد وإنتاج الدلالة في القران الكريم،سورة الكهف أنموذجا.

ومن هنا كان موضوع مذكرتي أسلوب التوكيد وإنتاج الدلالة في القران الكريم،سورة الكهف أنموذجا.

ولذلك جاءت إشكالية البحث كالتالي: ما القيمة التوكيدية ؟وما مفهوم الدلالة ما أنواعها؟ وفيما تتجلى صور التوكيد في إنتاج الدلالة في القران الكريم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اتبعنا خطة بحث وقف الشكل التالي:مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة، تفصيلها كالتالي:

بدأت بمقدمة ثم انتقلت للفصل الأول تحت عنوان أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ويحتوي على مبحثين،المبحث الأول تحدثت عن مفهوم التوكيد لغة واصطلاحا وأدواته وأقسام،أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التوكيد في القرآن الكريم.

أما الفصل الثاني: تحت عنوان جماليات الدراسة عن الدلالية وقسمته إلى مبحثين،المبحث الأول فتناولت فيه الدرس الدلالي بين المفهوم و التاريخ،والمبحث الثاني فيحتوي على الدلالة في القرآن الكريم.

أما الفصل الثالث: فقد كان تطبيقيا وقد قسمته الى مبحثين ،المبحث الأول فتحدثت عن سورة الكهف من خلال المكونات النصية وأغراضها ومقاصدها،و المبحث الثاني تطرقت إلى تجليات صور وأشكال التوكيد في سورة الكهف.

وخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها.

ومن بين الأسباب و الدوافع التي جعلتني أتطرق لهذا الموضوع محاولة التعرف على هذا الأسلوب أي التوكيد وعلى دلالاته في القرآن الكريم،أما المنهج المتبع فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.

ومن بين المصادر التي اعتمدت عليها أهمها:كتاب "الأساليب الإنشائية في النحو العربي "ل عبد السلام هارون ،وكتاب "النحو الشافي و الشامل "ل محمود حسن مغالسة ،كتاب "علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي"ل هادي نهر، كتاب "تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور.

ولقد عرف هذا البحث بعض الصعوبات وهي من طبيعة كل بحث لا يخلو من الصعوبات، وهذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يتلقاها أي باحث و تتمثل في تشابه المعلومات في معظم المرجع.

وانطلاقا من قوله تعالى :{لئن شكرتم لأزيدنكم}. فأتقدم بتشكراتي ، وقبل كل شيء نحمد ونشكر الله تعالى على العلم و الصبر و العقل .وأتقدم بشكري الجزيل إلى الأستاذ المشرف و إلى من كل ساعدنا ووجهني ولو بكلمة.

وفي الأخير لا يسعى إلا أن أرجو التوفيق من الله عز وجل في عملي هذا الذي آمل أن يسهم ولو بالقسط القليل في إثراء موضوع أسلوب التوكيد.

الفصل الأول

أسلوب التوكيد في القرآن الكريم

- ✓ المبحث الأول :أسلوب التوكيد أدواته و أقسامه
- ✓ المبحث الثاني : التوكيدفي القرآن الكريم

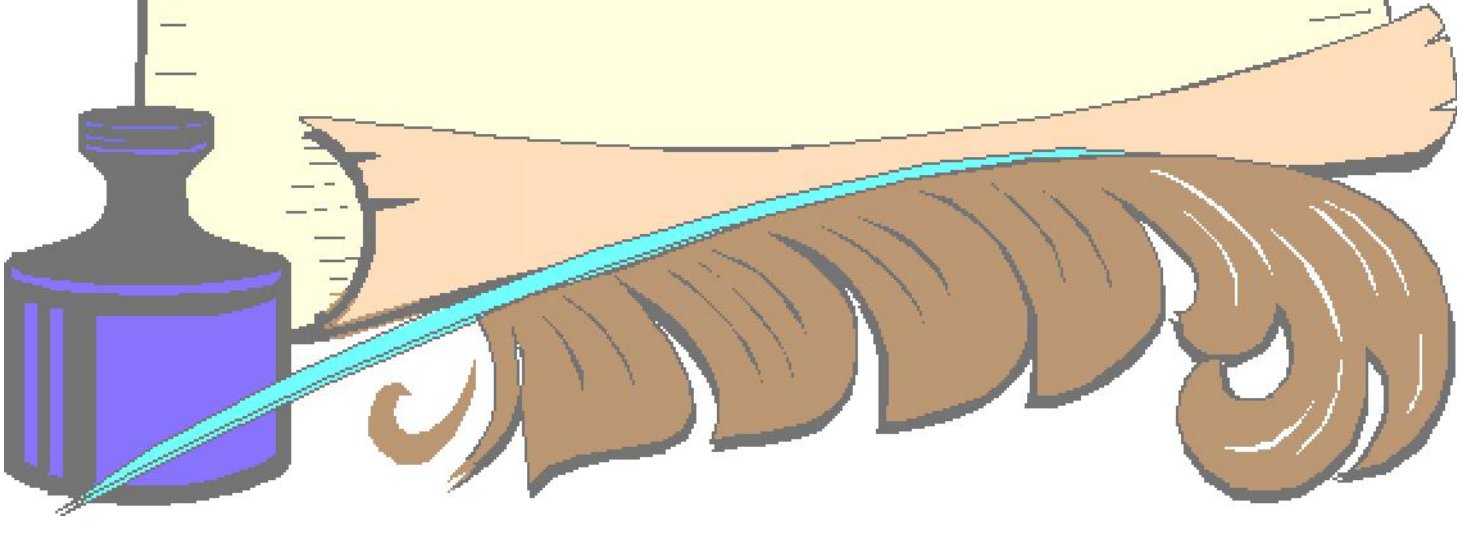

المبحث الأول - أسلوب التوكيد أدواته وأقسامه:

تمهيد:

يعد أسلوب التوكيد من الأساليب العربية الشائعة المتداولة بين الناس، إذ يعتبر وسيلة من وسائل إثبات كلام المتحدث و تقوية المعاني، ويتعلق التوكيد بمقاصد الكلام ومراميه وارتباطه القوي بهواجس النفس ومثيراتها، فهو وسيلة من وسائل تأكيد القول أو الخبر وإزالة الشّك.

أولا: أسلوب التوكيد

ا/ مفهوم الأسلوب:

لغة :هو"كل طريق ممتد ، فهو أسلوب :قال : والأسّلوب الطريق والوجه ، والمذهب ، يقال : أنتم في أسلوب ، سواء ويجمع أساليب ، والأسلوب : الطريق تأخذ فيه ، والأسلوب بالضم : الفن ، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه ، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا ، قال : أنوفهم ، بالفخر في أسلوب "[1]، و ذلك أن الأسلوب هو طريقة اختيار الألفاظ واقتناءها.

والأسلوب هو كذلك:" الطريق ، ويقال:سلكت أسلوب فلان في كذا :طريقته و مذهبه ،وطريقة الكاتب في كتابته و فنّه :يقال :أخذنا في أساليب من القول:فنون متنوعة والصف من النخل و نحو :(ج) أساليب(السالب): التي سلبت و لدها. "[2]

[1]–ابن منظور : من لسان العرب دار صادر ، بيروت لبنان ،مجلد 3 ، من كلمة سلب.

[2]–معجم الوسيط قام بإخراجه :محمد على النجار ،إبراهيم مصطفى ،احمد حسن الزيان ، حامد عبد القادر الجزء الأول من الهمزة إلى آخر الضاء،مكتبة الإسلامية استانبول تركيا الطبعة الأولى ، د ت ص: 441.

وقال أحد الباحثين من أصحاب ترتيب القاموس المحيط أورد هذا التعريف قائلا: الأسلوب: الطريق.[1]

وقد توسعت مفاهيم الأسلوب في التوضيح وتأثيرها في المعاني و العبارات لأداء المعنى.

الأسلوب من الناحية الاصطلاحية:

قد عرفه:"ديفيد كريستال :"بأنه العلم الذي يهدف إلى تطبيق علم اللغة بطرقه ومناهجه على أنواع خاصة من الاستخدامات اللغوية في مجتمع لغوي معين."[2]وفي معنى القول إتباع أي كاتب أو شاعر في منهجه و طريقته في الكتابة.إلا أن الأسلوب لا يقوم بالطريقة التي يختار بها الألفاظ في الجملة فحسب بل بالطريقة التي تتناسق بها الجمل الواحدة تلوى الأخرى.

ونستنتج من مفهوم" الأسلوب "أنه تطرق إلى تناقضات حول مفهومه منها ما يعنى بالدراسة و التحليل لأنه يعالج تحت معايير متعددة و متنوعة و ربطها بالنص المراد معالجته .

ب/ مفهوم التوكيد:

لغة: يقول ابن منظور:من "وكّد العقد و العهد أوثقه،و الهمزة فيه لغة يقال :و أوكّدته وأكدته و بالواو أفصح أي شددته و توكد الأمر و تأكد المعنى ،و يقال :وكدت اليمين

و الهمزة في العقد أو جود ,وتقول عقدت فأكد ،إذا أحلفت فوكّد...ووكد الرحل و السرج توكيدا شده ،و الوكائد به ،الُسيور التي يشد بها ووكد بالمكان يكدٌ ،ويكوٌدا إذا أقام به ،ويقال :ظل متوكدا بأمر كذا و متوكّدا أو متحركا،أي قائما مستعدا و يقال :وكدا يكٌد،و

[1] الزاوي :الطاهر أحمد :ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة ،ج2ط2،طباعة عيسى الحلبي وشركاؤه ص 590

[2] -ديفيد كرستال:التعريف باللغة ،ترجمة حلمي خليل ،المعرفة الجامعية 1999،ط،ص185

كدا أي أصاب ،ووكدو كده قصد قصده و فعل مثل فعله ،و مازال ذاك وكدي أي مرادي همي ،و يقال :وكد فلان أمرا يكدّه و كدا إذا مارسته و قصده ... ويقال و كد فلان أمرا يكده و كدا، إذا قصده وطلبه"[1].أي أكد الشيء أو وكده الواو أفصح أكدته فأكدته فتأكد بمعنى التقوية،و يقال التأكيد (بالهمزة) و التوكيد يكون أفصح لقوله تعالى:﴿"وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ"﴾[2].(سورة النحل) أي: التزموا الوفاء بكل عهد أوجبتموه على أنفسكم بينكم و بين الله تعالى أو بينكم و بين الناس ,فيها لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ,ولا ترجعوا في الإيمان بعد أن أكدتموها ,وقد جعلتم الله عليهم كفيلا و ضامنا ,حين عاهدتموه ,إن الله يعلم ما تفعلونه و سيجزيكم عليه،"يقل :تأكيدها مع أن الشائع عند الناس "التأكيد"بالهمزة لكن الشائع غير فصيح في اللغة العربية "[3].

التوكيد اصطلاحاً:

أما التعريف الاصطلاحي فالتوكيد هو:"تمكين المعنى في النفس و تقويته، فائدته إزالة الشكوك, وإمالة الشبهات التي ترد إلى الكلام"[4].أي إزالة الغموض والإشكالات التي تنتاب المخاطب و توضيح المعنى الذي يريد إيصاله.وتوكيد الأخبار وفي هذه الحالة يكون المتلقي في درجة عالية من الاستجابة و القبول.

وكذلك معنى التوكيد هو التثبيت و التقوية,و يستعمل في الحياة العادية الدارجة بهذا نفسه ،و من التغيرات الشائعة بيننا أنا متأكد من كلامي"[5].فالمعنى مثّبت منه ، ومقتنع

[1]–ابن منظور,لسان العرب دار صادر بيروت لبنان . مادة (وكد),المجلد الثاني الطبعة الأولى ,2005.ص 466.

[2]– سورة النحل الآية(91).

[3]-محمد بن صالح العثيمين ،شرح الأجرمية ،مكتبة الراشد المملكة العربية السعودية الرياض،ط1، 2005م/1426ه،ص337.

[4]– محمد حسين أبو الفتوح ,أسلوب التوكيد في القران الكريم (بيروت لبنان),1990 ص09.

[5]–محمد عيد,النحو المصفى ,عالم الكتب,ط1, 2005م ص467.

به ،و" تأكدت منه أنه سيجيء "بمعنى تثبيت ،وأكدت عليه الكلام أي كرّرته عليه تقويةً له و تثبيتا في ذهنه ، هذا المعنى نفسه هو الذي روعي في استخدام النحاة للكلمة ،إذ يقصدون بالتوكيد استخدام طرق خاصة لتثبت المعنى و دفع الشبهات عنه، و ذلك كقولنا:(النفاق غش غش) أو قولنا سنقاتل سنقاتل ولا نستسلم و قولنا أيضا :الجبان لا يستحق الحياة نفسها ،وقد ورد" التوكيد في اللغة بالمعنى السابق على صورتين صورة التوكيد اللفظي و التوكيد المعنوي"[1]،كما يعني التوكيد أيضا التقرير:أي أنه أمر مقرّر في ذهن المخاطب و اللفظ الدال على ما يقرره الذهن يكون اللفظ هو المؤكد،و التأكيد لفظ آخر و هو أعم منه.

و التوكيد هو" تناول الدراسة لكل ما يكسب المعنى قوة ويزيده ثباتا و تمكنا في النفوس"[2]، والتوكيد كذلك هو"استخدام لفظ بغرض التأكيد على القول في أمر ما[3]".بمعنى تقويته وتثبيته على الأمر المراد تأكيده.

وعّرف عبد القاهر الجرجاني التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله:"التأكيد أن يتحقق باللفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك أفلا ترى أنه إنما كان (كلهم)في قولك:جاءني القوم كلهم، تأكيد من حيث كان الذي فهم منه وهو الشمول قد فهم بدائيا من ظاهر لفظ القوم،ولا كان هو موجبه، و أنه لم يكن(كل)تأكيدا و لكان الشمول مستفاد من كل ابتداء"[4].أي أن التوكيد يفيد الشمول و يحقق للألفاظ معانيها كلها.و التأكيد أو التوكيد تابع يقرر أمر متبوع في النسبة و الشمول.

[1]-محمد عيد،النحو المصفى ،مرجع سابق،ص 468.

[2]– داود الرافاعي,أسلوب التوكيد في القرآن الكريم مخطوط رسالة ماجستير ,كلية دار العلوم ,جامعة القاهرة ,1975,دط,ص02.

[3]– عبد الحميد ديوان ,النحو المبسط ,دار العزة و الكرامة للكتاب ,وهران الجزائر ,2013م.ص109.

[4]– عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، شرح و تعليق:محمد عبد المنعم خفاجي , مكتبة القاهرة مصر ط1, 1969 ص177.

و يقال كذلك التابع يأتي بعد المتبوِع ليؤكده،و التوكيد يفيد تقوية المؤكد و تمكينه في ذهن السامع و قبله جاء في المفصل: وجدوى التأكيد أنك إذا كررت فقد قررت و العرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى التوكيد ،فهي قد تؤكد الحكم كله ،أو تؤكد مضمون الحكم ،أو مضمون اللفظية أو غير ذلك . فنقول: إن محمداً مريض،فهذا تأكيد لكلمة واحدة و تقول :محمد نفسه مريض فهذا تأكيد لكلمة وحدة .

وتقول:محمد ساع إلى الخير سعياً فهذا تأكيد للحدث الذي تضمنه اسم الفاعل.وتقول: "أدلجت ليلا"فهذا تأكيد للزمن الذي تضمنه الدالج وهو السير في الليل خاص ,قال تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سورة الإسراء)ف لفظة (ليلا)تأكيد على الزمن الذي تضمنته الإسراء.وتقول :(لك عليا مائة دينار اعترفا).

و قد اتفق العرب في ذلك فجاء التوكيد بصور وأشكال متعددة منها:

1/ألفاظ تفيد التوكيد حيثما وقعت, مثل إن و لام الابتداء و نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة.

2/ألفاظ تفيد التوكيد في مواطن دون أخرى و هي الحروف الزائدة،مثل :"ما" و" الباء" و"إن" وذلك نحو قوله **تعالى**﴿" حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ."﴾[1](سورة فصلت/20).وكذلك قوله تعالى:﴿"**قال عمّا قليل ليصبحنّ نادمين**"﴾[2]."(سورة المؤمنون/40) وما، هنا حرف زائد أي ما منعك أن تسجد و هي تفيد

[1]– سورة فصلت الآية(20)

[2]_سورة المؤمنون الآية(40)

التوكيد و الباء في الخبر نحو ،قوله تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ "﴾ (سورة فصلت)"[1] .

3/ كما يكون التوكيد على صور إعرابية فيكون كالمفعول المطلق، سواء كان مؤكد المصدر عامله نحو"قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا "﴾[2](سورة النساء/164).

وقد يكون بصورة الظرف مؤكد لزمن عامله،نحو﴿" سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "﴾[3].(سورة الإسراء) وتكلم حينا فإن التكلم لا يكون إلا في حين .

ويكون على صورة حال، نحو:أقبل الطلاب كافة أي جميع الطلبة، أما في قوله تعالى

:﴿" وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ"﴾[4].وقد يكون على صورة نعت ،نحو (أمس الدابر لا يعود) لان كل أمس دابر .ونحو فإذا نفع في الصور نفخة وحدة و أقبل رجلان اثنان .

وقد يكون على صورة معطوف نحو، (هذا كذب و افتراء و ضلال وغي).

وقد يكون على صورة جار ومجرور، نحو قوله تعالى:﴿" قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا

[1] _السامرائي ،(فاضل صالح)،معاني النحو ،دار للطباعة و النشر و التوزيع،م4 ط4،2009م،ص113.

[2] – .سورة النساء الآية(164)

[3] – سورة الإسراء الآية (01).

[4] – سورة القصص الآية (31).

يَشْعُرُونَ "﴾[1] سورة النحل الآية 26،لأن السقف لا يكون إلا فوق، ونحو ﴿ولا طائر يطير بجناحيه ﴾".[2] أي أن الطيران لا يكون إلا بالجناحين.و غير ذلك من الصور.

ثم إن العرب لا تكتفي بمؤكد واحد،بل هي تتكلم على حسب الحاجة، فان كان المخاطب لا يحتاج إلى توكيد تركت توكيد الكلام ،إذا كان يحتاج إلى مؤكد واحد جاءت به بمؤكد واحد,إذا احتاج إلى قدر جاءت على حاجة المخاطب إليه، وقد تشفع ذلك بالقسم زيادة في توكيد,فنقول: (محمدُ سابق) فإذا كان المخاطب في شك من ذلك قالت: (إن محمداً سابق) فإذا كان منكراً لهذا الخبر جاءت باللام زيادة على أن فتقول:(إن محمداً لسابق)، وقد تأتي بالقسم مع كل ذلك فتقول :(والله إن محمداً سابقُ),وجاء في الإيضاح :"وإن كان عرض المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد الأمرين،فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الأخر و التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم ،كقولك :(جاء زيد وعمر وذاهبا)، فيتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خاليا إن كان حكما بخلافه ،وجب توكيده بحسب الإنكار فنقول: (إني صادق) لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره ،و(إني لصادق) لمن يبالغ في إنكاره".

ثم إن "علماء النحو منذ نشأة علم النحو اهتموا بجانب الصناعة اللفظية بالمعاني وبينوا أوجه وجوب التوكيد و عدمه ،أما علماء المعاني فهم يتناولون الأساليب و يعللون أسباب استعمال أسلوب في مقام دون استعماله في مقام أخر.

وانصرف اهتمامهم إلى المعاني التي يؤديها الأسلوب حتى ظهر الانفصال بين النحو والمعاني ،خصوصا في الآونة الأخيرة التي ظهر فيها اهتمام علماء النحو

[1]_سورة النخل الآية(26).

[2]– السامرائي،(فاضل صالح) معاني النحو ، مرجع سابق، ص115.

بالصناعة اللفظية و لهذا نجد علماء المعاني يعدون التعبير بالجملة الإسمية بدلا من الجملة الفعلية أسلوب من أساليب التوكيد"[1].

أما التوكيد عند النحويين وعند البلاغيين له عدة طرق مختلفة فقد يكون التوكيد بالأداة مثل:التوكيد بأن وقد يكون بحرف من الحروف بالزيادة، وقد يكون بغير أداة مثل التوكيد بطريق التقديم و التأخير، و بالقسم و كذلك التوكيد بالتكرار.

ج/ أدوات التوكيد:

تعددت أدوات التوكيد شكلاً ومقاماً ومنها:

1- "أما: فهي الأداة الاستفتاحية وهي بمعنى حقا مثل:

أما و الذي أبكى و أضحك و الذي أمات و أحيا الذي أمره الأمر.

أما بمعنى أنها حقًا

2- تكرار النفي :نحو :لآلا أبوح بحب بثينة إنها أخذت عليّ موثقا و عهودا.

فقد جاءت (لا) في هذا المقام بخاصية التكرار،و (لا):حرف نفي تكرار ليؤكد على حّب بثينة.

3 -حروف جر الزائدة"[2]، مثل : (وكفى بالله شهيدا)،حرف الباء يدل على تكذيب القوي وهو تكذيب الحجة و البرهان مما سبب تصديق.ودخول الباء على فاعل "كفى" تؤكد جدارة الفاعل،واتصال بالمميز بعده،"نحو قوله تعالى﴿" وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا "﴾ سورة النساء الاية45، قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية

[1]- محمد حسن أبو الفتوح ،أسلوب التوكيد في القران الكريم ،مرجع سابق ص09.
[2]حمدى الشيخ ،الواضح في تيسير النحو،الارزايطة الإسكندرية ،مصر ،ب ط ،ص75

وفعل "كفى"مستعمل تقوية اتصاف فاعله بوصف يدل عليه التميز المذكور بعد،أي أن فاعل "كفى"أجدر من يتصف بذلك الوصف،لأجل الدلالة على هذا وقد غلب في الكلام إدخال الباء على فاعل فعل"كفى"وهي باء زائدة لتوكيد الكفاية ،بحيث يحتمل إبهام يشوق السامع إلى معرفة تفصيله[1]". كما في قوله الله تعالى:"﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾" .سورة الزمر (36)[2]

4 –ومن بين الأدوات هناك السين وسوف:نحو:قوله تعالى:﴿" سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾"[3]سورة الرحمن، السين:تدل على التأكيد و" السين حرف يدخل على الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال فإذا خلص للاستقبال أفاد تجدد وقوعه في ذلك الزمن ومن هنا نشأ التوكيد وتحقق الوقوع ،كما أنّ السّين تفيد التوكيد مع المستقبل،مثل قوله تعالى:

﴿" وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ

﴾"سورة الزخرف الآية (19) لتأكيد الوعيد ،كذلك سوف.حرف لتأكيد حصول الفعل في المستقبل[4]" مثل قوله تعالى : ﴿" وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾"سورة الضّحى الآية 05.

5–لكن:للاستدراك و التأكيد مثل :قوله تعالى:﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾" .[5]وجاء قوله تعالى للتأكيد على الإنسان هو من يظلم نفسه.

[1]-إبراهيم علي الجعيد،خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها في تفسير"التحرير و التنوير"،رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتورة في البلاغة ،المملة العربية السعودية ،جامعة أم القرى،1999م/1419هص85.

[2]-سورة الزمر الآية (36).

[3]-سورة الرحمان الآية (31).

[4]-ينظر ،إبراهيم علي الجعيد،خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها تفسير "التحرير و التنوير" مرجعسابق،ص100.

[5]-سورة البقرة الآية: (57).

6-ألا:للتنبيه،مثل:قوله تعالى:{ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }سورة يونس الآية 63، ألا هنا تدل على افتتاح الكلام.ويتجلى ذلك أيضا في قول الشاعر:ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل.

7 -إنما: أداة حصر و تفيد التأكيد في نفس الوقت نحو[1]: قوله تعالى:"﴿ قل إنما العلم عند الله"﴾،إنما زيد قائم ،كما أنها مركبة من (إن+ما) وتفيد المعاني النحوية ،وهي كافة ومكفوفة.

8-إن: وتكون حرف تأكيد ونصب نحو:قوله تعالى:﴿" وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ "[2]

9- اللام المزحلقة:لام الابتداء غير عاملة لفظا ومفيدة للتوكيد نحو،قوله تعالى :"﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾".[3]أي أن هنا تميز بين الإخوة."ل"يوسف،وكذلك قول الشاعر:

لعمرك ما إن أبو مالك بوان ولا ضعيف قواه.

فائدة لام الابتداء تكمن في توكيد مضمون الجملة.

10-القسم: مثل في قوله تعالى:﴿" وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ "﴾(سورة التين 01).

قال تعالى:﴿" وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ "﴾(سورة الطارق 01).[1]

[1]-حمدى الشيخ،الواضح في تيسير النحو،مرجع سابق،ص:75.
[2]-سورة البقرة الآية (143).
[3]سورة يوسف الآية(08).

11- قد:عندها يأتي بعدها فعل ماضي نحو:قال تعالي:﴿" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى "﴾.(سورة الأعلى 14)[2]وهي تلازم معنى التحقيق فيما تدخل عليه من أفعال.

د/ أقسام التوكيد:

ينقسم إلى قسمين التوكيد اللفظي و التوكيد المعنوي:

وكما أشار سيبويه إلى التكرار الصريح ،نحو قولك:رأيت محمداً محمداً .

قل الأعشى همذان:

مر إني قد امتدحتك مرا واثقا أن نثيبي وتسرّا.

مرّ يا مرّة مرة بن تليد ما وجدناك في الحوادث غرا .

كما أن التوكيد:" تابع بذكر في الكلام المفيد لدفع أي تواهم قد يحمله الكلام إلى السامع و يتبع لفظ التوكيد ما يؤكده (المؤكد) في الإعراب رافعًا ،ونصباً و جرًا"[3].

التوكيد نوعان :

1 /التوكيد اللفظي:هو تكرار اللفظ السابق، أو بلفظ آخر مرادف له.و المؤكد (المتبوع)، قد يكون اسما،نحو:الشمس أمّ الأرض و قد فعلا،نحو :تتحرك تتحرك الأجرام السماوية ،وقد يكون حرفا ، نحو:نعم نعم أيها الداعي إلى الهدى ،كما يكون جملة فعلية أو اسمية ...إلى آخر و التوكيد اللفظي "فيه يعاد اللفظ المطلوب توكيده مرة بغرض التوكيد سواء أكان هذا المفرد المكرر حرفا أم اسما ظاهرا أم ضميرا أم فعلا أو جملة."[4]

---

[1]-سورة الطارق الآية (01).
[2]-سورة الأعلى الآية (14).
[3] -سليمان فياض ،النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ،الناشر مركز الأهرام ،دط،1995،ص:165.
[4]- عبد الحميد ديوان، النحو المبسط،مرجع سابق،ص110.

و لأن التوكيد اللفظي أمر راجع إلى اللفظ و تمكينه من ذهن المخاطب و سمعه خوفا من توهم مجار أو توهم غفلة عن استماعه، واللفظ هو المقصود في التأكيد اللفظي.

ويكون بتكرار اللفظ المراد توكيده أما بلفظه، أو بنص آخر مرادف له، مثل:جاء الليل الليل.و كذلك أنت بالجائزة جدير حقيق .ففي الجملة الأولى تكرار اللفظ الليل، فالثالث توكيد للأول وفي الجملة الثانية تكرار معنى جدير بكلمة حقيق و معناهما واحد فالثانية تؤكد الأولى ومما يؤكد توكيدا لفظيا:الحرف، الاسم ، الفعل، شبه الجملة، الضمير.

لذا فإن المتمعن في كتب النحو حديثا وقديما يجد أن التكرار قد ورد في باب من أبواب التوكيد ،فان الذي يمعن النظر و يتدبر يلاحظ أن التكرار يأخذ معنى المعاني أو يسري عليه أحكام إعراب اللفظ المؤكد ،إن أول من تفطن إلى هذا الأمر هو عبد القاهر الجرجاني :"فالتكرار مثلا عنده عن معاني النظم التي تساهم في الاتساق و الانسجام كما هناك بيت علق عليه "الجرجاني"وهو "للبحتري "في قوله:

فكالسيف إن جئته صارخا و كالبحر إن جئته مستثيبا .

فقد علق الجرجاني قائلا :إن الشاعر ربط بالعطف (الفاء) و كرر الكاف قوله:" كالسيف" مع حذف المبتدأ ،و" كالبحر " ،والمعنى هو "كالسيف، "ثم كرر الكاف في قوله و هذا سبب واضح لمحاسن النظم فيه،يضاف إلى ذلك تكراره للشرط المتضمن جوابه".[1]وتكرار الجملة(جئته)تأكيد على القوة و الهدوء ، كما ورد في الشطرين من البيت "(إن جئته صارخا ،إن جئته مستثيبا)".

والتكرار أنواع منه الجزئي و الكلي وهو الذي تتكرر فيه الجملتان أو أكثر باللفظ والمعنى، أما الجزئي (مثلما سبق كالسيف، كالبحر)، ومنه ما يكون تكرار المعنى واللفظ

[1] -فاتح مرزوق ،التكرار في القرآن بين القدماء و المحدثين ،دار فضيلة للنشر و التوزيع ،دط ،2010 ،ص:08

فتكراره (إن جئته صارخا و إن جئته مستثيب)في اللفظ إن اتفقا في المعنى لان كلتيهما (إن جئته طالبا المساعدة). فالتأكيد يعدّ تكرا ر للأول إما باللفظ نفسه،إما بما يزيل الشك في إرادته ذاته ،إما بما يؤكد الإحاطة و التأكيد قد يكون بتكرار المعنى و قد يكون بتكرار اللفظ ..وقد أشار أبو البقاء العبكري إلى هذا بقوله:" فان قيل كم ضربا للتوكيد قيل على ضربين: توكيد بتكرار اللفظ توكيد بتكرار المعنى .فأما التوكيد بتكرار اللفظ فنحو قولك:جاءني زيد ،و جاءني رجل رجل،وإما التوكيد بتكرار المعنى فيكون بتسعة ألفاظ وهي :نفسه وعينه وكله و أجمع أجمعون وجمعان وجمع وكلا و كلتا ."[1]إن المتحكم في التأكيد ليس مطلق و إعادة اللفظ وإنما هو حسب المعنى، فيعتبر الأمر تأكيدا إذا أعاد المعنى و لا يعتبر كذلك إذ لم يعد. فإن "التكرار يتسع و يكبر و يكتسب أبعاداً جديدةً تستطيع القيام بوظيفة وصفية و تأكيدية ."[2]

فالتأكيد كظاهرة لغوية فإنها تتحقق بمجرد التكرار أو ببعض الأدوات و الأساليب الخاصة. فالنحاة اهتموا بالتوكيد اللفظي كونه يكرر اللفظ السابق و يقرر عليه، وتكرار الألفاظ بمثابة الزيادة و التكثير، فالمتكلم لا يستطيع أحيانا اختزال كلامه و يضطر إلى تكرار اللفظ لتأكيد و التشديد عليه.

فالتكرار :"هو الإعادة المباشرة وهو وسيلة من وسائل تدعيم المعنى ووسيلة للتوكيد أيضا فهو يؤكد المعنى من خلال تكرار أكثر من إطار(أو قضية كبرى)في عدة مستويات ،فهو من العلاقات الدلالية التي تظهر من خلال قضايا كبرى،"[3]بمعنى أنه يشمل جملة من المستويات في الجانب الدلالي، وللتكرار قيمة جمالية ومعنوية فهو

[1] -أبو البركات الأنباري ترجمة : فخر صالح قداوة ،دار الجيل بيروت ،ط1،1995،ص:253

[2] -نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1،2003،ص:177

[3] - حسام أحمد فرج،نظرية علم النص،رؤية منهجية في بناء النص النثري، ،تقديم :سليمان العطار ،ومحمود فهمي حجازي،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط2،2009م،،ص:140.

(يشكل القانون الأساسي لظواهر الإيقاع في الكلام، وهو مظهر مالي يعتمد على قوانين ثانوية، هو علاوة على قيمته الإيقاعية ذو دلالة تعبيرية.

و"التكرار عامة يسمح للمتكلم أن يقول شيئاً مرة أخرى بالتتابع مع إضافة بعد جديد له،فالتكرار ظاهرة شائعة في الكلام الشفاهي،يستعمل من أجل تقرير وجهة نظر معينة وتوكيدها ،أو للتعبير عن الدهشة"[1] .بمعنى أن لتكرار دور مهم في تدعيم السبك النصي وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص

- **أشكال التكرار:**

1/تكرار الظرف: في قوله تعالى :﴿" وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [2]"﴾ (سورة النحل 67) فان قلت لم نعلق قوله: ومن ثمرات النخيل و الأعناب قلت :بمحذوف تقدير ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب ،أي: من عصيرها وحذف للدلالة على نسقيكم قبله ، عليه ومنه من تكرار الظرف للتوكيد كقولك :محمد في الدار فيها .

2/تكرار الخالفة: كقوله تعالى:﴿" هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [3] "﴾(سورة المؤمنون36) تكرار ،هيهات اسم فعل أي مخالفة معناه بعد ،وكرّر للتوكيد و هو باب المسند لأن الوظيفة التي تؤديها الخلافة في الجملة هي أن تكون مسنا ،كما تحمله من دلالة تناسب الحكم الذي يمثله المسند.

3/تكرار الجملة: تكرار الجملة بدون العطف جملة غير فعلية مؤكدة الجملة نفسها مكررة. فالتوكيد جاء لتقوية اليقين النفسي وترسيخ من الله به لعبده شرح صدره ووضع

[1]- حسام أحمد فرج،نظرية علم النص،رؤية منهجية في بناء النص النثري، مرجع سابق ، ،ص106.

[2]سورة النحل {الآية 67}.
[3]-سورة المؤمنون {الآية 36}.

وزره ورفع ذكره قال تعالى: ﴿"فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا "﴾(سورة الشرح).[1] وتكون الجملة الثانية تكراراً للجملة الأولى كما كرّر قوله تعالى :ويل يومئذ للمكذبين ،كتقرير معناه في النفوس و كلينها في القلوب ،كما تكرر المفرد في قولك :جاءني محمد محمد، و إنما كرره لتأكيد الوعد و تعظيم الرجاء.[2]

"فالتأكيد هو التكثير في اللفظ دون الخارج ،كما يعمل في نسبة الحكم إلى الشيء فتزيد تلك النسبة قوةً ، ولذلك نجد التوكيد في اصطلاح أهل العربية يطلق على معنيين أولهما: التقرير: أي جعل الشيء ثابتاً في ذهن المخاطب ،و ثانيهما :اللفظ الدال على تقرير اللفظ المؤكد الذي يقرّر به ."[3] وليتمكن من تقرّر الكلام لاّبد أن يقوم على لفظ سابق وذلك بتكريره سواء باللفظ و المعنى أو بالمعنى دون اللفظ .

إن الغرض من التوكيد اللفظي هو تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه،أو سمعه و لم يثبته وقد يكون للتهديد:كقوله تعالى :﴿" كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ "﴾.((سورة التكاثر الآية 3 4)).أو التهويل كقوله تعالى:﴿" وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ [4]﴾.سورة الانفطار (17 /18).أو التلذذ قولك :العلم ما أحلى مدارسته

- ما يؤكد التوكيد الفظي :

أ/ توكيد الحرف،نحو: قول الشاعر:

---

[1] سورة الشرح {الآية 5 /6}
[2] -الخازن :لباب التأويل في معان التنزيل ،ترجمة:عبد السلام محمد علي شاهين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،1995،ج4،ص:442.
[3] -محمد الشاوش :أصول تحليل في النظرية النحوية العربية ،المؤسسة العربية ،تونس،ج2ط1،2001،ص:755.
[4] -سورة التكاثر الآية(4/3).

لا لا أبوح بحب بثينة إنما ملكت علي موثقا وعهودا.

لا:حرف نفي، لا توكيد لفظي [1].

ونحو: لا لا أفرط بواجبي[2] .وكذا :نعم نعم أنا مشتاق .

ويتجلى التوكيد لأغراض أخرى مثل الزيادة التنبيه و استمالة المخاطب أو الاستيعابو التفصيل.

ب /توكيد الاسم:

نحو قوله تعالى :﴿" كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا "[3]﴾.سورة الفجر (الآية 20)

دكا :مفعول مطلق منصوب .دكا:توكيد لفظي منصوب.

وقال قطري بن الفجاءة :

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع .[4]

صبراً:مفعول مطلق منصوب,صبراً: الثانية توكيد لفظي منصوب. فقد جاءت (صبرا) في هذا المقام خاصة بالتكرار لتأكيد على تحمل الشديد.

أما في قوله تعالى:﴿" وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا "﴾.(سورة الفجر 22)ليست الثانية توكيدا ولكنها تكون مع الأولى الحال، و لان الأولى لا يأتي الحال منها وحدها، وإنما تأت الحال منها للفظي.ومثلها مثل :فتش الشرطة المدينة بيتا بيتا ،فالاثنتان تؤديان معنى واحد وهو الحال .

[1]-عبد الحميد ديوان ،النحو البسيط،مرجع سابق،ص:110.
[2]-محمود حسين مغالسة،النحو الشافي الشامل دار المسيرة للنشر و التوزيع ،ط1 ،2007،ص:472.
[3]-سورة الفجر الآية(20).
[4]-عبد الحميد ديوان،النحو المبسط،مرجع سابق،ص:110.

3/توكيد الفعل :نحو قول الشاعر:

فأين إلى أين النحاء ببعلني أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس.

أتاك:فعل ماضي و مفعول به.

أتاك :فعل ماضي و مفعول به وهو توكيد للفعل الأول.[1]

أحبس:فعل أمر،أحبس:فعل أمر وهو توكيد للفعل الأول ،فالفعل(أتاك)و(أحبس) جاءا لدلالة على التأكيد.

د/ توكيد الجملة:بتكرارها أن كانت اسمية أو فعلية.

1-توكيد الجملة الاسمية، مثل:أنت الصديق أنت الصديق،هنا دلالة على رابط الصداقة بينهما،وقوله تعالى﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (سورة الشرح5/ 6)[2]أي أن بعد الشدة يأتي الفرج.

2 -توكيد الجملة الفعلية، نحو:قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة.التأكيد على المباشرة في بدية الصلاة و النداء لها،وجاء كذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾(سورة الانفطار 16 /17).وهنا تكرار الجملة الفعلية.

ومثل :عاد المسافر،عاد المسافر تأكيد على رجوع الغائب (المسافر).

ويجوز أن تؤكد الجملة مع استعمال حرف العطف دون إرادة العطف نحو قوله تعالى:{

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ }.[1](سورة الانفطار16/ 17).

[1]-محمود مغالسة ، النحو الشافي الشامل،مرجع سابق،ص:473
[2]-سورة الشرح الآية(5/4)

3- توكيد شبه الجملة، نحو:في الليل في الليل تتوقف المشاعر.أي أن المشاعر من طبيعتها لا تتوقف ولفظة (في الليل) تأكد ذلك لأن الإنسان عند نومه تتوقف مشاعره.

هـ/ توكيد الضمير:

توكيد الضمائر المتصلة و المستترة توكيدا لفظيا بضمائر الرفع المنفصلة فنقول:

عدت أنا منتصراً أنا:توكيد التاء في عدت .وكذلك في عاد هو منتصراً،هو:توكيد لفاعل "عاد" المستتر[2].

أما سلمتك أنت الراية،أنت:توكيد للكاف.سلمني هو الراية ،هو:توكيد لفاعل "سلمني" المستتر.

اتصلت به هو،هو: توكيد للضمير في" به"،اتصل هو بي،هو :توكيد لفاعل "اتصل " المستتر".

يؤكد الضمير المستتر بالضمير المنفصل كقوله تعالى:{ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ }(سورة المائدة 24).أكد الضمير المستتر في (اذهب)بالضمير المنفصل (أنت).وقد روى البخاري ((في المغازى)) " وفي تفسير عن طرق عن مخارق –به- ولفظه في كتاب التفسير،عن عبد الله قال:قال:المقداد يوم بدر :يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى

" قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا

[1]-سورة النبأ الآية (17/16)
[2]-محمود حسين مغالسة ،النحو الشافي الشامل،مرجع سابق،ص:474/473.

قَاعِدُونَ "ولكن نقول:"امض"ونحن معك فكأنه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقوله ولكن اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك ،وكذلك في قوله ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك وخلفك.فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف لذلك وسره بذلك[1]". ويؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل أيضا كقول الشاعر (المتنبي):

أنبت الدهر عندي كل نبت فكيف وصلت أنت من الزحام [2].

فوسيلة التوكيد اللفظي هي التكرار ,و اللفظ الذي يقع توكيدا لفظيا ممنوع من التأثر و التأثير لا تؤثر فيه العوامل ،ولا يؤثر فيه غيره فليس له محل من الإعراب ،بل تسري عليه أحكام إعراب اللفظ المؤكد،أي أن التوكيد اللفظي يتم بتكرار لفظ المراد تقديره وتثنيته و هو يجري في للألفاظ أسماء كانت أو أفعالا أو حروفا، مفردة كانت أو جملا أو غير ذلك.

حكم التوكيد اللفظي :

لا يكون التوكيد اللفظي عاملا و لا معمولاً،ولا يكون مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً،ولا غيرها سواء أكان فعلاً أو حرفًا أو جملة أو اسمًا.ويتجلى ذلك في قولك:كان الجو كان الجو حارًا ،فكان الأولى تعرب فعل ماضي ،والجو الأولى اسمًا مرفوعا،وكان الثانية توكيدا لفظياً للأولى لا عمل لها ولا محل ،حارًا خبر كان (الأولى).

وللتوكيد اللفظي أحكام تختلف باختلاف نوع المؤكد (المتبوع)من ناحية،انه اسم ،أو فعل أو حرف، أو جملة،،أو اسم فعل،وتتلخص هذه الأحكام فيما يأتي:

[1]-أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ،تفسير القران العظيم ،تحقيقنسامي بن محمد السلامة ،الجزء الثالث (المائدة الاعراف) دار طيبة للنشر و التوزيع الرياض،ط1،997،1م/1418ه،ص78.

[2]-عبد الحميد ديوان، النحو المبسط، مرجع سابق، ص:110.

"اللفظ الذي يقع توكيدا لفظيا ممنوع من التأثر و التأثير أي :لا تؤثر فيه العوامل ،فلا يكون مبتدأ ،ولا خبراً ،ولا فاعلاً،ولا مفعول به،ولا غيره.فليس له موضع ،ولا محل من الإعراب ،مطلقا.[1]"

يقال في إعرابه(توكيد لفظي لكذا)وهو تابع له في ضبطه الإعرابي .

أن يكون المؤكد (وهو المتبوع) اسما.

1/إذا كان اسما ظهرا:اسم الفعل فتوكيده اللفظي يكون بمجرد التكرار مثل:النجوم النجوم معلقة في الفضاء.

2/إذا كان المؤكد (وهو المتبوع) ضميرا متصلا مرفوعا، أو غير مرفوع فمن الممكن توكيدا لفظيا بضمير يماثله في معناه لا في لفظه، فيكون توكيده بالضمير المنفصل المرفوع المناسب له في الإفراد و التذكير و فروعها نحو، أرأيت أنت[2].

3/وان كان المؤكد(وهو المتبوع) ضميراً متصلاً مرفوعا أو غير مرفوع و أريد توكيده بضمير يماثله في اللفظ و المعنى معا.

4/وان كان المؤكد (المتبوع) ضميراً منفصلاً مرفوعاً أو منصوباً فتوكيده اللفظي يكون بتكرار بغير شرط.أي :أن توكيده يكون بضمير مماثله لفظا ومعنى .

ج /إن كان المؤكد فعلاً ماضياً أو مضارعًا ،فإنه توكيده اللفظي يكون بتكراره وحده دون تكرار فاعله .ولا يكون للفعل المؤكد(التابع)، فاعل وإنما الفاعل للأول(المتبوع)، كقول:أعربي، وقد سئل:أتقول الحق؟فأجابه :وهل يقول يقول غير الحق؟وأنا من معشر وُلد وُلد معهم،ولم يفارقهم (فلفظة يقول)الثانية ومثلها وُلد الثانية لا محل لها من الإعراب

[1]-عباس حسن ،النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المحتدة ،دار المعارف ،القاهرة مصر،ط3، الجزء الثالث،دت،ص:528.
[2]-المرجع نفسه،ص:529

د/ وان كان المؤكد حرفا:

_حرف جواب يفيد الإثبات و النفي .فتوكيده اللفظي يكون بتكراره فقط .

_حرف غير جوابي، وقد اتصل به ضمير فتوكيد هذا الحرف لا يكون بتكراره وحده، إنما يكون بتكراره ومعه الضمير المتصل به.[1]

2/التوكيد المعنوي:

التوكيد المعنوي يكون بألفاظ بعينها هي:النفس، العين، كل، جميع، كلا و كلتا. وهو: تابع بألفاظ مخصوصة، فلذلك استغنى عن حده بذكرها[2]. و يتجلى معنى هذا أن التوكيد المعنوي المؤكد فيه لا يكون إلا اسما،و يكون بألفاظ محصورة معلومة هي :النفس، العين ،كلا ،كلتا ،كل،وجميع ،تضاف كلها إلى ضمير المطابقة للمؤكد و كذلك: أجمع وأكتع و أبصع و فروعها."فالمعنوي:ما كان بالنفس و العين وكل وكلا وكلتا وعامة وأجمع و أجمعون و جمع ،وأكتع، و أبصع وابتع وأخواتها وما جرى مجرى كل مما أفاد معناه من الضرع و الزرع و السهل و الجبل واليد و الرجل و البطن و الظهر"[3]. و"التوكيد المعنوي هو: ما يكون بذكر سبعة أسماء هي :النفس أو العين أو جميع أو عامة،أو كل أو كلا أو كلتا،بشرط أن تضاف هذه الأسماء إلى ضمير يناسب المؤكد."[4]

كما ذكره جماعة وبنوا عليه أن لا يجمع التوكيد،وقد سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقويه و يؤكده فقولنا :جاء الرئيس عينه أو نفسه،و القائدان أعينهما أو أنفسهما و قابلت العمال كلهم ،وقدمت الجوائز للناجحين ،ونجح الطالبان كلاهما ،وأكرمت التلميذتين كلتيهما .

---

[1]-ينظر عباس حسن،النحو الوافي ،مرجع سابق،ص:532.
[2]-سليمان فياض،النحو العصري ،مرجع سابق،ص:165.
[3] -عبد السلام هارون :الأساليب في النحو العربي ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط5،2001،ص:112
[4]- سعيد الأفغاني :**الموجز في قواعد اللغة** العربية،دار الفكر ،1971،**ط**،ص:306

أما في شرح ابن عقيل لابن مالك:

بالنفس أو العين الاسم أكد مع ضمير طابق المؤكدا.

واجمعنا بأفعل إن تبعا ما ليس واحد تكن متبعا.

"المراد بهذين البيتين وله لفظان :النفس و العين ،وذلك نحو:"جاء زيد نفسه"ف نفسه توكيدا (زيد) وهو يرفع توهم أن يكون التقدير جاء خبر زيد أو رسوله ،وكذلك جاء زيد عينه"[1].وبعد (كل) أكدوا (بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا).أي :يُجاء بعد (كل)(أجمع) وما بعدها لتقوية دلالة الشمول فيؤتى ب"أجمع" بعد "كله"نحو:جاء الركب و بـــ"جمعاء" بعد، نحو: جاءت القبيلة كلها جمعا .وب"أجمعين"بعد كلهم نحو:الرجال كلهم أجمعون و ب"جمع" بعد كلهن نحو:جاءت الهنديات كلهن جمع ".[2]

قال ابن مالك :

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ،ثم جمعا.

أكدوا ب،"اجمع "بعد "كل "،فقالوا ظهر القمر كله اجمع و بجمعاء ،نحو:حضرت الأسرة كلها جمعاء ،أجمعون ،قوله تعالى:{ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }سورة ص الاية73،وبجمع،نحو:حضرت الطالبات كلهن جُمع.ودون كل قد يجيء :اجمع ،جمعاء ،أجمعون ،ثم جمعا ،يعنى :انه قد يؤكد بهذه الألفاظ دون "كل "قال تعالى :لأغوينهم أجمعين " .[3]

[1]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي،شرح ابن عقيل ،تأليف محي الدين عبد الحميد ،دار التراث القاهرة ط20،1980م،1400ه،ج3،ص:206.

[2] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي،شرح ابن عقيل ،**مرجع الساق** ،ص 209.

[3]-عبد الغرير بن علي الحربي ،الشرح المسير على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف ،دار ابن حزم لنشر و التوزيع ،الرياض،ط1،1424ه2003م،ص:228.

فالتوكيد المعنوي ما يرفع توهم مضاف إليه إلى المؤكد وله لفظان:النفس و العين ،وذلك نحو:جاء محمد نفسه ، (نفسه) ،توكيد لمحمد،وهو يرفع توهم أن يكون التقدير :جاء خبر محمد أو رسوله كما في :جاء محمد عينه.

ويتطرق التوكيد المعنوي على أساس ألفاظه،إذ خص بألفاظه النفس و العين وأشباهها،كما يمكننا من خلال دراسة النحاة القدماء لهذا النوع من التوكيد أن نلاحظ أنه ينقسم إلى قسمين أيضا ،وذلك باعتبار الجزئية التي تدخل الشك إلى نفس المخاطب أو إلى المخاطب في حد ذاته ، فالتوكيد المعنوي ضربان:

أولا:ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ،أو احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان وهو ما يتم بالنفس أو العين فإذا قلت :جاء زيد نفسه،فان (نفسه)توكيد (زيد)لأنه يرفع توهم أن يكون في الكلام مضاف محذوف و التقدير :جاء خبر زيد أو رسوله أو كتابه كما أن إسناد الفعل إلى زيد حقيقي لا مجازي ،فيعلم أنه هم الجاني لا خبره أو رسوله أو كتابه...[1]

كما يجب أن يضاف النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد ،نحو:جاء زيد نفسه أو عينه وهند نفسها أو عينها ،"لا يوجد ضمير الرفع المستتر ولا المتصل بالنفس و العين إلا توكيدها بضمير رفع منفصل :أخوك سافر هو نفسه ،قبلتهم أنتم أعينكم "[2].

أما "ضمير النصب وضمير الجّر فيحوز توكيد هما وان لم يؤكد بضمير منفصل،أكرمتك عينك أو أكرمتك أنت عينك، ومررت به نفسه أو مررت به هو نفسه،أما فيما يخص الضمائر فانه يؤكد بضمير الرفع المنفصل جميع

[1] -محمد عواد الحموز،الراشد في النحو العربي ،دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1،2002م،ص:352
[2] - سعيد الأفغاني ،الموجز في قواعد الموجز ،مرجع سابق،ص:307

الضمائر سواء أكانت ضمائر رفع أو ضمائر نصب أو ضمائر جر:سافرت أنت نفسك، أسمعتك أنت عينك، ومررت به هو نفسه ،ويكون الضمير المؤكد في موضع رفع أو نصب أو جّر تبعا للضمير المؤكد" .[1]

فإذا كان المؤكد مثنى فيستحسن جمع التوكيد ،نحو:(حضر الناجحان أنفسهما أو أعينهما وذلك لئلا تتوالى تثنيتان في كلمة واحدة نحو:(حضر الناجحان نفساهما ،و العرب تشتمل ذلك قال تعالى:{إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما} و المعنى قلباكما ".[2]

في قولنا: نجح الطالبان أنفسهما أو أعينهما ،وان المؤكد بالنفس والعين مجموعا جمعتهما فتقول :(جاء الشعراء أنفسهم أو أعينهم و قابلت العالمان أنفسهن أعينهن.

كما أن النفس و العين قد تجّر الزائدة نحو:قابلت الرئيس بنفسه أو بعينه و صافحني بنفسه أو بعينه فيجران لفظا و يكونان في محل رفع أو نصب تبعا للمؤكد.[3]

الثاني:في التأكيد وهو ما يجيء للإحاطة و العموم ودفع المبالغة و المجار كما تقوم :جاءني القوم أجمعون ،وجاءوني أجمعون كلهم إن المال لك اجمع أكتع ترفع ،إذا أردت أن تؤكد المال بعينه ،وكذلك :مررت بدارك جمعاء كتعاء أو

[1]-مرجع نفسه،ص:307
[2]-محمد عواد الحموز ،الرائد في النحو العربي ، مرجع سابق،ص:352
[3] -مرجع نفسه،ص:353

مررت بنسائك جمع كتع ,و يمكن أن يؤكد ب:اجمع ومؤنثها و جمعها مباشرة بدون (كل) فنقول :أعجيبتي الخطب جمع و الخطباء أجمعون .[1]

كما يجوز بزيد أجمع ولا بزيد كله،وإنما يجوز ذلك فيما جازت عليه التفرقة وأجمعون وما تصرف منها ،وكل إذا كانت مضافة إلى الضمير ،وجمعين يجرين على كل ضمير إلا أجمعين ،كما لا تكون إلا تابعة و لا تقول :رأيت أجمعين ولا مررت باجمعين ،كما لا يجور أن يلي رافعًا ولا ناصباً ولا جاراً،

وصلح في (كل)لأنها في معنى(أجمعين)في العموم ،وذلك مخالف لمعنى نفسه وأنفسهم ،لان أنفسهم وأخواتهم تثبت الشك فإذا قلت:مررت بهم كلهم فهو بمنزلة (أجمعين)نحو: قوله تعالى: ﴿" فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ "﴾ (سورة البقرة 82/83)،ومررت بهم جميعهم و تقول:مررت بدارك كلها ولا تقول:مررت بزيد كله ولو قلت:أخذت دراهم أجمع لم يجز ،لان درهما نكرة ،واجمع معرفة كما لا يجوز :مررت برجل الظريف إلا على البدل ولا يجوز البدل في (أجمع) لان لا يلي العوامل ولكن يجوز أخذت الدرهم اجمع وأكلت الرغيف كله.[2]

وأما (كلهم) ،فلحسن أن تكون جامعين وقد يجوز أن تلي العوامل وتقول إن القوم جاءني كلهم وكلهم، النصب إذا أكدت (القوم)والرفع وإذا أكدت الفاعلين المضمرين في تذكر (قومك) فيشبه التوكيد ولا يكون إلا جاريا على ما

[1]-سعيد الأفغاني ،الموجز في اللغة العربية،مرجع سابق،ص:307
[2]-**ابن السراج** :الأصول في النحو ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ،ج1ط1،2009،ص:407

قلبه[1]،كقوله تعالى:﴿" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ "﴾.[2]

ويجوز أيضا قولنا: قومك ضربت كلهم لهذه الإضافة الواقعة في (كل) قصار معاقبا (لبعضهم)كقولك:ضربت بعضهم وهو على ذلك ضعيف الصوت الجيد ،قومك ضربتهم كلهم لان المعنى معنى (أجمعين)في العموم التأكيد،فأما قوله عز وجل:﴿" ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ "﴾.[3]

فالنصب على التوكيد للأمر والرفع على قولك:إن الأمر جميعه و اعلم انه لا يجوز ان تقول :مررت يقومك إما بعضهم وإما أجمعين ،وأما كلهم وإما بعضهم .لان أجمعين لا تنفر و لكن تقول :أما بهم أجمعين ،فان قلت :مررت بقومك أما كلهم وإما بعضهم جاز على قبح.فإما ما يؤكد به (أجمعون) من قولك :جاءني قومك أجمعون اكتعون ونحوه فإنما هو مبالغة ولا يحوز أن يكون اكتعون قبل (أجمعين) وكذلك سائر التوكيدات .

[1] -مرجع نفسه،ص:408.
[2] -سورة البقرة الآية 33.
[3] -سورة أل عمران الآية 154.

- **أهم الأحكام الخاصة بألفاظ التوكيد المعنوي:**

من بين أهم الأحكام التي يتم بها التوكيد المعنوي" وجوب تقدم المؤكد (المتبوع) ومماثلة التوكيد له بالضبط، كما يجب إضافة لفظ التوكيد إلى ضمير مطابق للمؤكد إذا كان لفظ التوكيد أساسيا، لا ملحقا وهذا الضمير لا يصح حذفه ولا تقديره. كما يجب وامتناع وجود عاطف يدخل على لفظ التوكيد إذ أريد بقاؤه للتوكيد، عدم قطعه، إذا تعددت ألفاظ التوكيد كانت لتوكيد المتبوع وحده و روعي في تقديم بعضها عن بعض ترتيب خاص.وجميع ألفاظ التوكيد الأصلية و الملحقة معارف[1]".

فأما النكرة فلا يجوز أن تؤكد بنفسه ولا كلهم ،لان هذه المعارف فان أكدت بتكرار اللفظ بعينه أن تقول:رأيت رجلا رجلًا ،أما قولهم:(مررت برجل كل رجل)فإنما هذا على المبالغة في المدح كأنك قلت:مررت برجل كاملا[2].

وألفاظ التوكيد المعنوي معارف بذاتها آو إضافتها إلى الضمير المطابق للمؤكد (المتبوع) و النكرة تدل على الإبهام و الشيوع ،فهما متعارضان

- **نون التوكيد:**

للفعل توكيد بنونين هما كنوني أذهبنّ واقصدنهما .

"للتوكيد نونان ثقيلة "اذهبن"وخفيفة كنون "اقصدنهما "وهما أصلان عند البصريين لتخالف بعض إحكامهما ،ومذهب الكوفيين ،أن الخفيفة فرع الثقيلة ،وذكر الخليل :أن التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة .

[1]- عباس حسن،النحو الوافي،مرجع سابق ص 521.
[2]-ابن السراج ،الأصول في النحو،مرجع سابق،ص:408 /409

وفهم من قوله (للفعل)اختصاصه بهما،وندر توكيد اسم الفاعل كقوله:أقائلن احضروا الشهود.

يؤكد أن افعل ويفعل آتيا ذا طلب أو شرطّا إما تاليا.

نون التوكيد يؤكدان الأمر و المضارع دون الماضي ،وقد جاء توكيد الماضي لكونه مستقبل المعنى في قوله:[1]

دامت سعدك إن رحمت متيمّا " .....

فأما الأمر فيؤكدانه بلا شرط نحو:(اضربن)و كذا الدعاء ،نحو:وأنزلت سكينة علينا.

وتوكيد الأمر بالنون جائز لا واجب.

أما المضارع فان كان حالا لم تدخل عليه النون، ولهذا قال "آتنا"وان كان مستقبلا أكد بها مطلقا، بل مواضع مخصوصة:

1 /أن يكون بعدما يقتضي طالبا من لام أمر أو لا نهي أو أداة تخصيص أو عرض أو تمن أو استفهام بحرف أو باسم خلافا لمن خص ذلك بالهمزة وهل وقد أشار إلى هذا بقوله(ذا طلب).

2/ان يكون بعدما شرطا لان مقرونة بما الزائدة نحو:قال تعالى :﴿"وإمّا تخافنّ"﴾(سورة الأنفال،58)

3/ أن يكون جوابًا لقسم نحو قوله تعالى:﴿" لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ "﴾"[2](سورة القيامة 01).

[1]-المرادى "ابن أم قاسم ،توضيح المقا صد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك ،تحقيق :عبد الرحمان على سلمان ،دار الفكر العربي ،القاهرة ط1،ج1،2001م ص:1170.

[2]-سورة القيامة الآية 01.

والنون المشددة و المخففة ،وهما أداتان تختصان بالدخول على الأفعال التي صيغت في المضارع و الأمر ،نحو قوله تعالى :ليسجنن و ليكونا من الصغرين."[1]لان كلاهما مختصان بالفعل.ويتجلى ذلك في أن النون من الأدوات الأصلية في دلالتها على التوكيد فليس لتوكيد شيء مخصوص ،فهي تأتي للشيء وضده مثال:اذهبن ولا تذهبن والإثبات في التقوية و النفي في "قلما تقومن"،فهي إذا لمعنى واحد.وملازمة الشيء لمعنى واحد دليل على تمكنه و أصالته في الدلالة .

فالمتحدث يحتاج إلى تأكيد خبر يسوقه، أو توثيق وعد يصدر عنه، وكما أنه للتأكيد صيغ مختلفة، من أقوالها تأكيدا وإثباتا.

[1]-سورة يوسف الآية 32

المبحث الثاني –التوكيد في القران الكريم:

تمهيد:

يتضمن القرآن الكريم أشكالاً متنوعة في شتى مواضيع لتوكيد ما يحتاج إلى توكيد، كما قد نجد أن أسلوب التوكيد في القران الكريم جاء مطابقا للحال،وللمناسبات التي انزل فيها بأروع الصور وأجمل بيان في ألفاظ متناسقة لها في وقعها وأثرها في النفوس والأذان ،فقد كان له اثر في النفوس ووقوعه فيها موقعا لتقدير و الإجلال في وضوح لترتيب المعاني مع ألفاظ حسب ما تتشوق إليه النفس.

فالقران الكريم كتاب الدعوة والهداية ،انزله الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الناس كافة ويخرجهم من الظلمات إلى النور،ويسعدهم بالعقيدة الصافية والشريعة التامة والخلق الكريم.

إذ المعنى الأسلوبي العام المتمثل في التوكيد،بتصرف كغيره من المعاني من تأديته للمعنى الأصلي للدلالات الأخرى يستفاد من الخطاب ككل ،و قد يؤتي التوكيد في مقام لا يحتمل التوكيد أو العكس ،قال تعالى:﴿" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [1]"﴾.سورة الفاتحة الآية (07/06).

فالتوكيد أسلوب لفهم القران الكريم أي نفهم الإسلام ومعاني القران وتأكيد على بعض القصص الموجودة فيه لتوضيح وتثبيت العقيدة الإسلامية.وقد عالج القرآن الكريم كثيراً من القضايا باستعمال أسلوب التوكيد ويتجلى ذلك بعض الآيات والقصص.

[1]-سورة الفاتحة الآية (7/6).

1-بعض أنواع التوكيد في القران الكريم:

من بين أنواع التوكيد في القرآن الكريم التي ظهرت في بعض الآيات منها:

التوكيد باللام:مثل قول عز وجل:{ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ }سورة الانشقاق 19،اللام للتوكيد وجاءت هنا كجواب للقسم ،وكثير ما تأتي مع النون أو مع أدوات القسم ،مثل قوله تعالى:{ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ } سورة الانشقاق الآية 18/17/16.فالجملة جواب للقسم .

القسم+ إن + اللام:

قوله تعالى:{ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ }سورة الحاقة الآية 38، 39، 40.إن ""لا"في هذه الآية نافية للفعل القسم ،وكأنه قيل :لا أحتاج أن أقسم على هذا لأنه حق ظاهر مستغن عن القسم ،ولو قيل به في الواقعة لكان حسنا،"إنه لقول رسول كريم"هو جواب القسم ،أي أن هذه الجملة جاءت لتأكيد و تقرير[1]".

وفي قوله تعالى:{ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ }سورة الروم 08،"اللام للتوكيد و التقدير لكافرون بلقاء ربهم على التقديم والتأخير،البعث بعد الموت،[2]" وكأنه قدم بلقائي عناية به واهتماما لأنه مما لا يكفر به أو الكفر صفة متعلقة بأشياء كثيرة وقد حصها في الآية بلقائه عز وجل وأيضا ما يظهر في الآيات التالية :

[1]-عائشة عبيرة ،دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القران الكريم ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية ،جامعة باتنة سنة2009/2008،ص:275.

[2] -المرجع نفسه،ص:288.

قوله تعالى ﴿:" وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [1]"﴾ .(سورة البقرة 109)

قوله أيضا:﴿" وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا "﴾(سورة الاشتقاق 13).

قوله تعالى:﴿" وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ."(سورة البقرة 132).

إن +ظرف مقدم.

وتمثل في قوله تعالى:﴿" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "﴾[2](سورة لقمان 34).

وقد أفاد التأكيد بحر "إن" تحقيق علم الله تعالى بوقت الساعة وذلك يتضمن تأكيد وقوعها ،وفي كلمة "عنده "إشارة إلى اختصاص الله تعالى بذلك العلم لان العلمية شانها الاستئثار وتقديم "عند" وهو ظرف مسند على المسند إليه يفيد التخصيص بالقرينة الدالة على انه ليس مراد به مجرى التقوى .

ألا +إن قوله تعالى :﴿" وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (54) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

[1]-سورة البقرة الآية 109.
[2]-سورة لقمان الاية34.

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ "﴾[1](سورة يونس 54 /55). وهذه الجملة مسبوقة بتقرير كمال قدرنه ،لان من ملك ما في السموات و الأرض تصرف به كيف به كيف يشاء،وغلب غير العقلاء لكونهم أكثر المخلوقات وفي تصدير الجملة بحرف التنبيه تنبه الغافلين لما ذكر سبحانه وتعالى افتداء الكفار لما فيه لرضي ،لو كان لهم ذلك بين الأشياء كلها ،وليس لهم شيء يتمكنون من الاقتداء منه ،وهو في الآية السابقة لها في قوله:﴿"ولو أن لكل نفس ما في الأرض لافتدت به﴾..

وقد:في قوله تعالى:﴿» وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آَمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ "﴾[2](سورة المائدة61).نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون وله الإيمان نفاقا،فاخبره الله تعالى بشأنهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا ،ولذلك قد تقريبا للماضي في الحال .ودخول حرف التوقع وهو متعلق بقوله:﴿"قالوا آمنا "﴾ تقديم المسند إليه هنا يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له.

2- أشكال أو صور التوكيد:

وقد سبق في الذكر استخدام أساليب (كالتوكيد اللفظي ،التوكيد المعنوي) فائدته التأكيد على الشيء المراد تأكيده وتثبيته في نفس المخاطب ومن بين هذه الأساليب مايلي:

1- التوكيد باستخدام (قد) التحقيقية :كما في قوله تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا "﴾سورة الشمس الآية (10،/09).

2-التوكيد بالمصدر :وهو اعاده الفعل بمصدره نحو:قوله تعالى :يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا "و الغرض منه مجيء المصدر تأكيدا لفعله .

[1]-سورة يوسف الآية 55
[2]-سورة المائدة الاية61

3-التوكيد ب(النعت) كما في قوله تعالى :فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة اذ رجعتم تلك عشرة كاملة ""فمن تمتع بالعمرة إلى الحج من أهلّ بعمرة في أشهر الحج في شوال ،أو ذي العقدة أوذي الحجة ،ثم حج من عامة ذلك فهو متمتع عليه ما استيسر من الهدي ،فان لم يجد صام ثلاثة في الحج .[1]."فلفظة (كاملة) نعت توكيدي جيء به دفعا لتوهم كون (الواو) الداخلة بين العددين للإباحة .

4_التوكيد بالظرف:

التوكيد بالظرف مثاله قوله تعالى ﴿: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "﴾.(سورة الإسراء 1) ."ليلا":ظرف توكيدي قيمتها الدلالية، ذلك أن ذكر "أسرى"تعنى السير ليلا " قوله: "سبحان الذي أسرى بعبده ،يعنى:محمد صلى الله عليه وسلم ،ليلا من المسجد إلى الحرام الأقصى ،يعنى :بيت المقدس لنرى من اينا :يعنى ما أراه الله ليلة أسرى به قال :محمد (أسرى به) أي سيّره ،ولا يكون السّرى إلا ليلا ،وفيه لغتان سرى وأسرى[2].

5-التوكيد بالحروف الزائدة :

من الزائدة كقوله تعالى:وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير"،فأكد (من) الزائدة الثانية لتوكيد نفي الوالي و النصير .

ما الزائدة :كقوله تعالى :﴿" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي

[1] -أبي عبد الله محمد بن عبد الله لابن أبي زمنين،تفسير القران العزيز تح،أبي عبد الله حسين عكاشة ومحمد مصطفى الكنز ، الناش:الفاروق للطباعة والنشر القاهرة ،ط1 المجلد الأول،ص:208

[2] - أبي عبد الله محمد بن عبد الله لابن أبي زمنين،تفسير القران العزيز ،المرجع السابق ،المجلد الثالث،ص:05

عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "﴾.(البقرة 282).زيدت لما للتأكيد على حضور الشهود .

6/التوكيد بالحال: وهو لذا جاء الحال موافقا للفعل في اللفظ و المعنى كما في قوله تعالى ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ."﴾(النساء 79).

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن التوكيد من الأساليب الشائعة في اللغة العربية وقد جاء في عدة سور من القرآن الكريم لإزالة الغموض و التوضيح مسائل كثيرة ،وإن التوكيد يؤتى به لتقوية الكلام و تثبيته.

الفصل الثاني

دراسة عن الدلالة

- ✓ المبحث الأول : مفهوم ونشأت الدلالة
- ✓ المبحث الثاني: الدلالة في القرآن الكريم

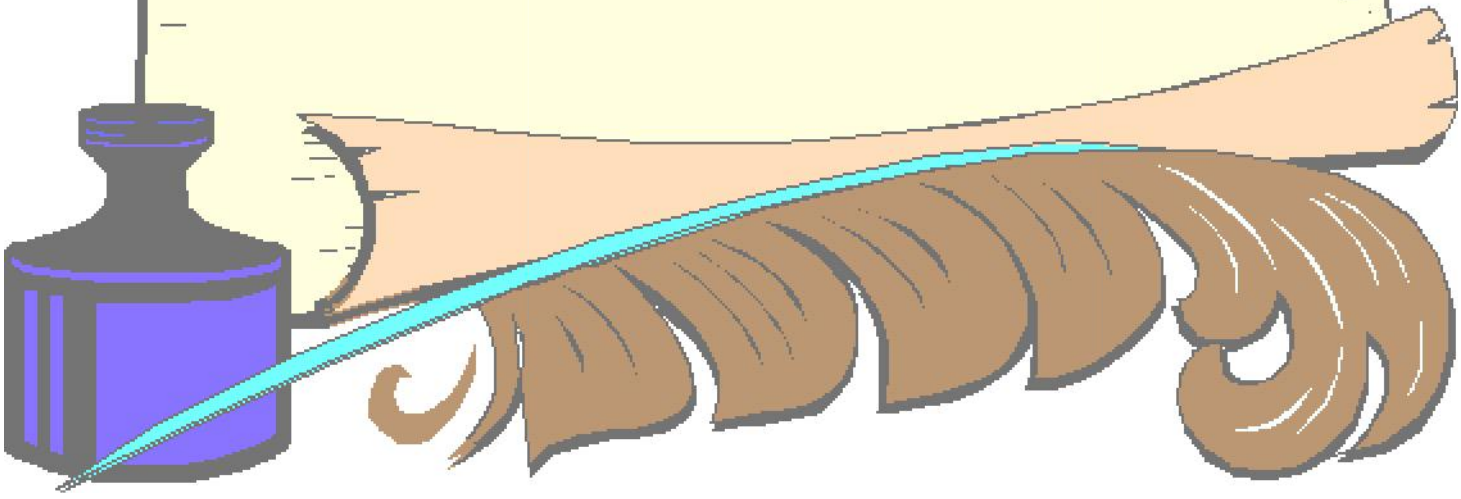

الفصل الثاني-جماليات الدراسة عن الدلالية :

تمهيد: إن جمال التعبير لا يتأتي من توالي الألفاظ أو العبارات،إنما يتحقق ذلك من خلال التناسق في الدلالة، لأن كل لفظ قرآني له معناه الخاص به وله دقته من حيث المعنى و الدلالة،وثمة ألفاظ تتردد متكررة في آيات القران الكريم، وتحمل دلالات متفردة لا تتعدها إلى غير من الدلالات، وتألف المعاني مع الألفاظ، يعطي التوحد في التعبير،ويبرز الجانب الجمالي الكامن فيه، بحيث يبدو التكامل بين اللفظ و المعنى اندماج كامل في النسق و الدلالة.

المبحث الأول-الدرس الدلالي بين المفهوم و التاريخ:

تعريف الدلالة:

لغة:"عرفها الأزهري في معجمه تهذيب اللغة:في قسم (دلل) ، دلّ ،يدل ،إذا هدى ،ودلّ إذا من بعطائه ، والادلّ، والدليل من الدلالة بالكسر و الفتح ودللت بهذا الطريق دلالة أي:عرفته .ومعنى القول بان الدلالة توحي بالإرشاد و التوجيه."[1]

كما عرفها ابن منظور بقوله:الدلالة بفتح الدال ،وكسرها و ضمها و الفتح، أفصح من :دل، يدلُ إذا هدى ومنه دليل ودليلي العالم بالدلالة يقال دلّة على الطريق يدله ودلالة و دلالة و دُلولة "[2].سدده إليه والمراد بالتسديد إرادة الطريق ودلهُ على الصراط المستقيم أرشده إليه وسدده نحوه،وهداه و الدلالة: تعني :"علاقة الكلمة بالعالم الخارجي"[3] أي: تشير إلى كائن حي موجود في العالم في العالم الخارجي قد يكون إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جماداً ...الخ مثل صخرة ،أسد...

[1]-الأزهري:تهذيب اللغة ،قسم"دال" دار إحياء التراث العربي بيروت ،ط1،ص:14.
[2]-ابن منظور لسان العرب من لفظ دل جمال الدين محمد بن مكر ،دار صادر ،بيروت لبنان سنة 1988ط1،ص:249
[3] -محمد علي الخوالي علم الدلالة (علم المعنى) دار الفلاح عمان الأردن،2000طبعة 2001،ص:25.

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد و الهداية، أي: المعنى المراد من الكلمة اللغوية أو الذي تحمله الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي أن قاردا للمعنى ،أي أن معناها اللغوية شارحا لها ودلالته بالرمز المراد تحصيله.

اصطلاحا:

إذ تعتبر الدلالة كل "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، الذي توحي للكلمة المعينة أو تحمله أو تدل عليه سواء أكان المعنى عيناً قائماً بنفسه أو عرضاً.فالألفاظ تدل على المعنى الذي توحي إليه الكلمة سواء عيناً أو عرضاً.وقد هيأ لنا علم البيان لمناقشة مصطلح الدلالة إذ أن مدار البحث فيه يتأسس على الدلالة ،فهو كما يعرفه الجاحظ:"الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي."[1]، أي:دلالة تتغلغل في عمق المعنى،وكما يعرفه القز ويني بأنه :"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[2]." أي دراسة اللفظ بعدة أشكال ووضح من خلال التعريفين أنهما يفرقان بين المعنى و الدلالة التي تشير إلى المعنى، وكان الدلالة تعني الهيات التركيبية أو التشكيل الذي يوضع فيه المعنى .

يتجلى ذلك بالفنون البيانية من تشبيه ومجاز هي أهم الطرائق التي يأتي فيها المعنى ، كما تتمثل مادتها في الدلالات كقوله: محمد كالبحر ومحمد كثير الرماد فكلاهما بمعنى محمد كريم، لأن الأولى بطريقة التشبيه، أما الثانية بطريقة الكناية وتمكن دلالتها في علاقة البحر بالرماد وقيمتها المعيارية إيصال المعنى. ومما لاشك فيه أن" العلاقة تقوم بين التعبير الدال و المدلول عليه دلالة. لاحظ أنه صار لدينا الآن ثلاثة مصطلحات

[1]- محمد جاسم جبارة ،المعنى والدلالة في البلاغة العربية ،دراسة تحليلية لعلم البيان ،دار مجدلاوي لنشر و التوزيع ،عمان الأردن ط1، 2013 /2014م ص:63.
[2]- المرجع نفسه، ص63.

هامة دلالة، تعبير، دال ومدلول عليه.[1]" أي أن كل لفظة تتطرق لهذه المعيار الثلاثة وهي التعبير والدلالة و الدال والمدلول.

وقبل أن ننتقل إلى" علم الدلالة علينا أن نفصّل القول في الدلالة ننبه إلى الفرق بين مصطلح الدلالة (signification) ومصطلح علم الدلالة (sémantique)، فأما الأخير فهو مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى (meaing) وهو جزء من علم اللغة linguistiques. وأما مصطلح الدلالة فهو مصطلح عام ورد كثيرا في كتب القدماء من اللغويين و البلاغيين والأصوليين وغيرهم.

إن التعريف بعلم الدلالة: يترجم "مصطلح (sémantique) بعلم الدلالة sematics تحترز من ترجمة بعلم المعاني لكي لا يختلط بالبلاغة"[2].أي الكثير يجد صعوبة في التفريق بين البلاغة،وعلم الدلالة. كما قام بييرغيرو بتحديد لمفهوم الدلالة بقوله:"علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات"[3].

وقد عرف علم الدلالة أنه:" العلم الذي يدرس المعنى"[4]. أي يختص بدراسة المعنى ،وكما يتجلى تصنيف المعنى و الدلالة إلى قسمين أساسين: "الأول يتعلق بالمعجم و التركيب و النحو و الصرف، أما الثاني يتعلق بالسياق و المتلقي، حيث يستوفي الأول مصطلح المعنى و الثاني الدلالة. وكذلك نفهم من كلام الجرجاني: أن اللفظ ينتج عنه المعنى وان المعنى تنتج عنه الدلالة ،ويكون العلاقة بين اللفظ و الدلالة مباشرة" [5].

غير البداية لابد أن يتوسطها المعنى اللفظ فإذا قصر اللفظ عن أداء المعنى فلا يمكن أن نصل إلى الدلالة. فعلم الدلالة (السيمانتيك) هو العلم الذي يدرس القضية لقد

[1] - ينظر،علي الخوالي،علم الدلالة ،مرجع سابق،ص25.
[2] -محمد جلبم جبارة ،المعنى و الدلالة في البلاغة ،مرجع سابق،65.
[3] -إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ،الناشر مكتبة لانجلوا المصرية ،ط5،|1984،ص:28
[4] -عبد الكريم محمد حسن حبل،في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للفضّليات ،دار المعرفة الجامعية ،دط،1997،ص:20.
[5] -محمد جلبم جبارة ،المعنى و الدلالة في البلاغة ،مرجع سابق،ص:69.

استخدمنا في كلامنا السابق مصطلحين هما السيمانتيك (علم الدلالة) ، فمصطلح السيمانتيك في القرن السابع عشر يرى أن الدلالة هي السياق أو الأسلوب ،أما في اللغة الانجليزية فقد أطلقت عليه عدة أسماء "أشهرها الآن كلمة(sémantiques)وفي اللغة العربية بعضهم يسميه علم الدلالة بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى[1]."

وقد حذر أحمد مختار عمر من استعمال كلمة الجمع ،وهي علم المعاني لان علم المعاني من فروع البلاغة ،وكذلك بعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذا من الانجليزية و الفرنسية .وقد عرفه (علم الدلالة) احمد مختار عمر انه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى ،أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على المعنى"[2].

وكذلك قد عرفها الشريف الجرجاني فيقول:"الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر و الشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصور في عبارة النص وإشارة النص و اقتضاء النص[3]."

ففي الدلالة الوظيفة لفظ الدال يدل على تمام ما وضع جزئه بالتضمين وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان فانه يدل على تمام الحيوان بالمطابقة و على جزئه بالتضمين وعلى قابل وعلى قابل العلم بالالتزام.

[1] -احمد مختار عمر ،علم الدلالة ،علم الكتب القاهرة ،ط5،1998،ص:11

[2]-المرجع نفسه ص:11 12.

[3]-فايز الداية،علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ،دراسة تاريخية تأصلية نقدية ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،ط2،1996،ص:08

علم الدلالة :

إذا أمعنا النظر في الدراسات القديمة، فنجدهما قد تطرقت في مناقشاتها وبحوثها "لموضوعات من أهمها علم الدلالة، ومعنى هذا أن الدراسة الدلالية القديمة قدمت للإنساني، و واكبة تقدمه وتطوره [1]".

1-الدرس الدلالي في تراث اليوناني:

اشتغل النحاة و الفلاسفة اليونان منذ القدم بمسألة الدلالة فاتطرقوا دلالات الألفاظ أرسطو فقد فرق الصوت و المعنى ،وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، فقد مّيز بين ثلاثة أمور :الأشياء في الخارجي التصورات:المعاني.الأصوات:الرموز أو الكلمات .

كما اهتموا بدلالات الألفاظ و العلاقة بين المتكلم و اللغة ،ومن أمثلة الأعمال التي قدمت في هذا الشأن محاولات كرتيل craileالتي دارت بين سقراط و أفلاطون وكان اتجاه أفلاطون نحو العلاقة الطبيعية الذات .واستمد الدلاليون ما كان لدى البلاغيين مند أرسطو ،وفسروا تغيرات المعنى لغويا في المجاز و الاستعارات ،كما إنهم تابعوا تحليل التصورات الرموز بمدلولاته[2]. ويتجلى معنى قول أن أرسطو ربط معاني بالحقيقة وركزوا على مدلوليه الرمز."وقد أوضح أرسطو آراءه عن اللغة وظواهرها في مقالات تحت عنوان الشعر و الخطابة، وبين فيها عرفية الصلة بين اللفظ ومعناه[3]". و كما بين أرسطو إشكالية اللفظ و المعنى في الصلة بحيث يرى أن العلاقة بينهما اصطلاحية عرفية.

[1]-أحمد مختار عمر،مرجع‌سابق،ص17.
[2]-فايز الداية،علم الدلالة العربي،مرجع سابق،ص:07
[3] -احمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع‌سابق، ص:18

كما كان لليونان أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة، فقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ و معناه ،"كان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله، أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة، وذهب إلى قسم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس، فضلا على تميزه بين الصوت والمعنى معتبرا المعنى متطابق مع التصور الذي يحمله العقل عنه"[1]، قد تطرق كل من أفلاطون وأرسطو إلى موضوع اللفظ و المعنى وتحديد العلاقة بينها.

ولقد تبين" لهم غموض هذه الصلة بين الألفاظ لفهم اليونان ومدلولاتها ولم يستطيعوا لها تعليلا مقبولا تستريح إليه النفس وتطمئن إليه العقول."[2]أي غموضا بعض الألفاظ حتى العقول عجزت على فهمها.

لذلك كثرة التساؤلات –خاصة عند اليونانيون– عن ماهية اللغة وأصلها وماهية الكلمة كما تساءلوا، هل هناك علاقة طبيعة وضرورة بين الكلمة، وبين الشيء الذي ترمز إليه تعلق المعاني بالكلمة تعلق بالطبع أم تعلق بالاصطلاح، "ولا يمكن فصل أحدهما عن الأخر، وعلى هذا فنحن نعتبر الكلمة من العناصر المكونة للشيء"[3].

أما في القرون الوسطى نالت الدلالة مكانا مميزا في الجدال الذي زاد فترة من الزمن حول الكليات ،لهذا ولد صراعاً بين الاسميين و الرواقيين حول مسألة الكليات ،وظلت كلتاهما (الطبيعية أو العرقية)محور الجدال و النقاش زمنا طويلا بين مفكري اليونان من لغويين وفلاسفة . ولكنهم جميعا كما يصفهم شيورات شاس stewartchase في كتابه طغيان بقوله:"أنهم مناطقة أقوياء يقدر نظراؤهم في العالم إلا أنهم لم يزالوا على مقربه من

[1] -مقور عبد الجليل،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001،ط،ص:15
[2] -إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مرجع سابق،ص:64
[3] -احمد مختار عمر ،علم الدلالة ،مرجع سابق،ص:19

المقدمات البدائية، ولم تتخلص عقولهم من سحر الكلمة وحسبوا أنها ذات قوى كامنة فيها كما يحسب الطفل أو معتقد الشعوذة. وقد شغلوا العقول و النفوس بهذه الفكرة إلى اليوم"[1].

2-الدرس الدلالي في تراث الهنود:

اهتم الهنود بدراسة مباحث دلالية كثيرة فعالجوا مفاهيم ترتبط بطبيعة المفردات والعبارات وناقشوا قضايا ضمن مباحث علم الدلالة في علم اللغة الحديث، ومن هذه الموضوعات التي ناقشوا هي:نشأت اللغة وكيفية اكتساب الأصوات بمعانيها، وهنا ظهرت عدة اختلافات وأراء حول النظر في هذا الموضوع،ومنها رأي اعتبر اللغة هبة إلهية ،ومنها رأي قائل بأن اللغة هي ناشئة عن نشاط الإنسان وتفاعله،كما عالجوا أيضا العلاقة بين اللفظ و المعنى.

فقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات،وقسموا دلالات الكلمات بناءا على ذلك أربعة أقسام :

1/ قسم يدل على كيفية مثل كلمة :طويل.

2/ قسم يدل على مدلول عام أو شامل مثل:لفظ، رجل.

3/قسم يدل على حدث مثل:الفعل، جاء.

4/قسم يدل على ذات مثل:الاسم،محمد. [2]

[1]-ابرهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مرجع سابق،64.
[2]- احمد مختار عمر ،علم الدلالة،مرجع سابق،ص:17.

صنف الهنود الدلالات تبعا للموجودات،لأن علم الدلالة علم عام يتناول اللغات جميعا ،وليس لغة بعينها الأمثلة فقد تكون بلغة ما دون سواها ،ولكن النظرية ذاتها تنطبق على اللغات جميعا.

ولاشك أن" دراسة المعنى في اللغة بدا منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي،ولقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود[1]"،من خلال العلاقة بين اللفظ و المعنى وقد انقسموا إلى قسمين:الرأي الأول ،رفض أصحابه فكرة تباين اللفظ و المعنى، وثمة رأي يعتمد على الفكرة القائلة بان العلاقة القائمة بين اللفظ و المعنى قائمة على محاكاة الأصوات الطبيعية .

وثمة رأي آخر يذهب إلى قولهم:" بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ و المعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار و الدخان ،ومنهم من رأى أن الصلة بين اللفظ والمعنى مجرد علاقة حادثة و لكنه طبقا لإرادة الإلهية"[2]، أي علاقة تكاملية مثل: علاقة الجسد بالروح أما العلاقة حادثة تبقى تحت الإرادة الإلهية.

وكذلك قد أشار"الهنود إلى كثير من النقاط التي مازال يعترفًا بها علم اللغة الحديث مثل،أهمية السياق في إيضاح المعنى، و وجود الترادف و المشترك اللفظي كظاهرة عامة في اللغات،دور القياس و المجاز في تغيير المعنى "[3].أي أن اهتمامهم كان واضح من خلال معالج النقاط السابقة.

[1]-منقور عبد الجليل،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،مرجع سابق ،ص:18

[2]-ميشال عازار مخايل ،اهتمامات علم الدلالة،مرجع سابق،ص:25.

[2]-احمد مختار عمر،علم الدلالة،مرجع سابق،ص:19

ولأن" الهنود لم يكونوا أقل اهتماما بمباحث الدلالة من اليونانيين فقد عالجوا منذ وقت مبكرا جدا كثيرا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل،بل لا نغالي لذا قلنا أنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة[1]" ،أي أنهم درسوا المفردات بعدة أشكال من خلال علم اللغة ودمجوا عدة مباحث بطبيعة الألفاظ.

3-الدرس الدلالي في تراث الغربي:

إن الغرب كغيرهم تطرقوا إلى علم الدلالة وقد مر عندهم بعدة مراحل،إن أول وهلة لظهور علم الدلالة (السيمانتيك) كان مصطلح حديث نسبياً ،وقد كان مصطلح السيمانتيك في القرن السابع عشر يعنى الرجم بالغيب .ولم يظهر هذا المصطلح ليشير إلى المعنى ،في عام 1894 وذلك في الورنة المقدمة إلى الجمعية الأمريكية الفلسفية تحت عنوان المعاني المنعكسة محور في السيمانتيك.[2]

وعلم الدلالة la semiologie وهو فرع من فروع اللسانيات لكن تتنوع الأدلة في المجتمع إذا نجد الأدلة اللغوية وغير اللغوية حيث تنتظم كلها في نظم دلالية خاصة، العلم الذي يهتم بها جميعا،وعلم الدلالات أو ما يعرف بالسيمولوجياla semrlogie واللسانيات فرع منه.كما صيغ المصطلح الفرنسيsemqntique من اليونانية بواسطة ميشيل بريلM Breal،ولكنه لم يستخدمه ليشير إلى تطور المعنى،وهو الذي يطلق عليه العلماء علم الدلالة التاريخي.

[1]-أحمد مختار عمر ،علم الدلالة،مرجع سابق،ص18.
[2]-صلاح حسنين ،المدخل إلى علم الدلالة و علاقة بعلم الانثربولوجية علم النفس الفلسفة ،دار الكتاب الحديث،الطبعة الأولى ،2008،ص:09.

أما في "عام 1900 ظهر كتاب بريل "دراسة في علم السيمانتيك" وكان الأصل الفرنسي لهذا الكتاب قد صدر قبل ثلاثة سنوات"[1]،أي أنه ظهر لم يطبق إلا بعد ثلاث سنوات .

كما استعملت ألفاظ أخرى غير سيمانتكس ،فتحدث ويلزفي: عن" شكل الأشياء المستقبلية عن علم الرمزيات إلا أنه يقول أن هذا العلم قد أهمل ولم ينتعش من جديد حتى القرن الحادي و العشرين"[2].فإنه علم الذي يدرس ظاهرة معينة و الوقوف على ماهيتها وجزئياتها وما يتعلق بها من دراسة موضوعية ،والدلالة قد تختلف بين الباحثين ففي أواخر القرن التاسع عشر تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية على يد اللغوي الفرنسي بريل "Breal"،" ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو علم الدلالات ليقابل علم الصوتيات الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية[3]."

ولاشك الدراسات قد تتابع خاصة الدلالية بعد ذلك فقد خصص"[4] كريستوفر kristoffer مجلدا كاملاً من كتابه "دراسة تاريخية لنحو اللغة الفرنسية" أي أنه خصصه للتطور السيمانتيكي سنة 1913، كما نشر قيستايGustay سنة1913، دراسة عن المعنى وتطوره، ويعتبر اولمان بداية الثلاثينات أهم فترة في تاريخ علم السيمانتيك، فقد شهد نضوج العلم الجديد،كما شهدت توسيع الفجوة التي هددت بتمزيق وحداته[5]".

كما قد شهد ارتباط علم الدلالة في نفس الفترة بأسماء مثل: ALFRED RICHARDRو أخرج الأولان عملا في علم المعنى تحت عنوان: " The mainigofmaining""عام 1923و حاولا فيه أن يضعان نظرية للعلامات و الرموز وقدما ستة عشر (16) تعريفا للمعنى[6]. أي أنه وجه عدة تعريفات مختلفة و متنوعة

[1]-صلاح حسنين ،المدخل إلى علم الدلالة و علاقة بعلم الانثربولوجية علم النفس الفلسفة ،المرجع سابق ،ص 09.
[2]-ف بالمر ،علم الدلالة ،ترجمة :مجيد عبد الحليم الماشطة ،كلية جامعة المنتسصرية (بغداد) ،ط،1985،ص 04.
[3]-فايز الدابة ،علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق،مرجع سابق،ص 08.
[4]-احمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجعسابق،ص23.
[5]- المرجع نفسه،صفحة نفسه.
[6]-المرجع نفسه،ص23.

للمعنى مما صعب اختيار المناسب له.وللحديث عن علم الدلالة semqntriqiueوموضوعه أو لتوضيح ذلك لابد من تحديد علاقة علم الدلالة بعلم اللغة وذلك باعتبار الأول: أن يكون علم الدلالة فرعا من فروع علم اللغة (اللسانيات). أما الثانية: أن يكون علم اللغة فرعا من علم الدلالة أو علم العلامات .ويعد بريل من أوائل من خلال كتابه في اللسانيات"دراسة في علم السيمانتك"، حيث يعالج الدلالة علما للمعنى ،وانه كان مهتما بشكل أساسي بتغيرات المعنى من الناحية، ومن الكتب المشهورة في علم السيمانتيك علم معنى المعنى الذي ألفه" أوجادينو ريتشاردز"وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة عام 1923 [1]، قد مصطلح سمانتيك في الملحق لهذا الكتاب لان الملحق كان يعد كلاسيكيا في الحقل بعنوان مشكلة المعنى في اللغات البدائية بتعلم الانثروبولوجي مالينوفسكي1923.

كما أن نشأة علم الدلالة لم تكن مستقلة عن علوم اللغة الأخرى، إنما كان يعد هذا العلم جزاءا لصيقا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات. إن علم الدلالة كمبحث من المباحث اللغوية حسب ماهية اللسانيات، يهتم بحلقة من حلقات علم اللسان البشري، فاللسانيات تستلهم الظاهرة اللغوية قواميسها من مصادر لسانية وغير لسانية ولذلك يجب حضور الدلالة في ذلك بقوة .

إما أن يكون علم العلامات فان علم الدلالة هو مستوى من مستويات الدرس اللغوي يقوم بدراسة المعنى كما يقول:"بيير جير وهي القضية التي يتم خلالها ربط الشيء، والكائن والمفهوم و الحدث بعلاقة قابلة لان توحي بها بالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علاقة الارتباط و الغضب و نباح الكلب علامة غضبه وكلمة حصان علامة

[1] - صلاح حسنين ،المدخل إلى علم الدلالة و علاقة بعلم الانثربولوجية علم النفس الفلسفة المرجع سابق،ص09

الانتماء إلى فصيلة الحيوان[1]"،ومن خلال قول بييرجيرو يعنى أن لكل لفظ معنى و علاقة تدل عليه قصد الوصول إلى دلالته.

كما يتجلى أن الدلالة على بيان معنى الكلمة، وكذا دلالة الجملة أو التعبير ولقد توسع المجال الاهتمام علم الدلالة فشمل دراسة اصغر وحدة دلالية تحمل معنى، ودراسة دلالة الجمل وبعض النصوص. وقد جاء اللغوي المحدث إميلبنفنست عام 1939،لينشر مقالاً بعنوان طبيعة الإشارة و اللغوية ،ويذهب فيه عكس مذهب دي سوسير فقال:"إن الارتباط بين الدال و المدلول ليس اعتباطيا ،بل هو ارتباط ضروري ،لان الدال يستشار مع المدلول بصورة متبادلة في الظروف كافة حيث يوجد بينهما تكافل أساسي"[2].أيأن للكلمة دال و مدلول عليه يشرحه ويكمل له معناه و دلالته.

قد قدم علم الإشارة (semiotics) تقسيمات ثلاثة تندرج تحتها دراسة اللغة حسب طبيعة استخدمها ووظيفتها هي: البرغماتية(praiotics) وهي دراسة علاقة منظومات الإشارة لمن يستعملها.والسينتاكسيك syntaxويدرس البنية الداخلية لمنظومات الإشارات ،السيمانتيك(sémantiques) الذي يدرس منظومات الإشارات باعتبارها إشارة لها طبيعة داخلية و خارجية[3].

أما في الولايات المتحدة الأمريكية لقد كان الوضع مختلف لسببين: الأول نجاح الانثوبولوجيين و السكيولوجين على اللغويين في تحقيق بدايات علم الدلالة وقدموا للعالم دراسات مقارنة لكثير من الحقول أو المجالات الدلالية، مثل ألفاظ القرابة وأسماء الأمراض وأسماء الألوان ...وغيرها[4]، وثانيا تحديد مجال علم اللغة قبل دراسة المعنى دراسة لغوية .وفي أواخر الخمسينيات ظهرت بعض الكتيبات الأمريكية التي تعطي حيزا

[1]- بييرجيرو ،علم الدلالة ،ترجمة:**انطون أبو** زيد ،منشورات عويدات ،بيروت لبنان،،ط1،1986،ص 15.
[2]- محمد جاسم جبارة ،المعنى و الدلالة في البلاغة العربية ،مرجع سابق،ص58.
[3]- المرجع نفسه ،ص60 .
[4]- ينظر احمد مختار **عمر، علم الدلالة ،مرجعسابق،ص**23.

صغيرا للدلالة مثل،تلك التي كتبها :(1958CH F Hockett) ،و(Hill) 1958 و(H A Gleason)1961 و R A Hall ولكن يكفي أنها بذلك هيأت السبيل للتحرك ضد العداء للمعنى .وأصبحت كلمات مثل meaninbg و mentlist يمكن أن تتردد في دوائر علم اللغة الأمريكي بعد أن كان ينظر إليها بعين الاحتقار و الازدراء"[1].

أما في ما يخص المؤلفين الأوربيون منهم: اولمان(S UILMANN) الذي أثرى المكتبة اللغوية بكتب متعددة في علم الدلالة أسس علم المعنى علم المعنى ،والمعنى و الأسلوب ،دور الكلمة في اللغة. وكذلك ليونس (Glyons)و الذي اصدر عدة كتب في علم اللغة منها: علم الدلالة التركيبي، علم الدلالة"[2].أي أن الأوربيون لم يكون السابقين لعلم الدلالة إلا أنهم تداركوا التأخر تناولها و أنتجوا الكثير من الكتب التي تساهم في دراستها.

4- الدرس الدلالي في تراث العربي:

اهتم العرب بعلم الدلالة وكانت الدراسة الدلالية في أول فروع من علم اللغة التي عرفها العرب عندما جاءهم القرآن يتحداهم في بيانه وإعجازه حاملا بين طياته ثورة دينية اجتماعية، وقد جاء يتحداهم في أعز ما يملكون وهي اللغة .

وإذا رجعنا لمفهوم الدلالة عند العرب القدماء فإننا نجدهم قد عرفوها و قسموها إلى أنواع وأدركوا أن الدلالة لا تكون في ألفاظ فقط بل كل ما يدل على معنى قال الجاحظ": جميع أنواع الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ، الإشارة، العقد، الخط، ثم الحال التي تسمى نصبه"[3]. ويعد البحث في الدلالة الكلمات من أهم ما لفت انتباه اللغويين العرب وأثار اهتماماتهم، وذلك من خلال الجهود

[1]-ا ينظر احمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص28.
[2]ا-لمرجع نفسه،ص 28 /29

[3]-محمد جلبم جبارة ،المعنى و البلاغة ،مرجع سابق،ص72

و الأعمال اللغوية المبكرة في مباحث علم الدلالة، وقد عرف العرب الدلالة عندما جاءهم الإسلام حيث اعتمدوا في بيانه وإعجازه ."وامتدت البحوث الدلالية العربية من القرن الثالث و الرابع و الخامس الهجري على سائر القرون التالية لها"[1]،أي أن اهتمامات العرب عرفت منذ القديم .

كما جاءت مباحث الدلالة موزعة في مختلف علومها وتراثها مثل ":معاجم الألفاظ وحتى ضبط المصحف بالشكل، يعد في حقيقته عملا دلاليا ،لان تغيير ضبط الحركات يؤدي إلى تغير وظيفة الكلمة ،وبالتالي تغير المعنى"[2].

حيث كان المعنى الأساسي الذي يقصدونه هو معنى الدلالات المفردات(الألفاظ) وان الفكر العربي قد تنازع ثلاثة اتجاهات مهمة حول المعنى هي:إعلاء اللفظ على حساب المعنى، إعلاء المعنى على حساب اللفظ، التسوية بين المعنى و اللفظ.لذا فان أول ما بدأ به النقاد العرب القدامى هو تحديد العلاقة بين اللفظ و المعنى نظرا لما للألفاظ من وظيفة مباشرة في تجسيد المعاني ،ولان المعاني تصلنا عن طريق الألفاظ ،وليس الألفاظ صانعة للمعاني ،لان المعاني موجودة وقائمة،كما قال الجاحظ:"مطروحة في طريق يعرفها المعجمي والعربي والبدوي والقروي[3]."و لكن الأمر يتعلق ويتوقف على معالجتها وكشفها بالألفاظ لان اللفظ جسم وروحه المعنى وكذلك المعاني تصلنا بطرائق مختلفة ومتعددة و ليس مقصوراً أو معتمداً على الألفاظ، كالإشارات و الإيماءة.

والعرب يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ و مدلولاتها ارتباطاً وثيقاً، يكاد يشبه الصلة الذاتية ،ولعل اعتزازهم بتلك الألفاظ العربية وإعجابهم بها ،وحرصهم على الكشف على أسرارها وخباياها وهو الذي جعلهم يهتمون بموضوع دلالة الألفاظ.

---

[1] بوقرة نعمان محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،الناشر مكتبة الآداب جامعة عنابة ،الجزائر،دط 2003،ص23

[2] احمد مختارعمر ،علم الدلالة ،دار عالم الكتب ،بيروت لبنان ،ط4، 1993،ص20

[3] محمد جلبم جبارة ،المعنى و البلاغة ،مرجعسابق،ص44.

وبعد ذلك تنوعت اهتمامات اللغويين العرب التي عنيت جوانب متعددة من الدراسة الدلالية و التي تمثلت فيمايلي:أولا مع "ابن فارس الذي يرى في معجمه ،المقياس ،ربط فيه المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها ،ومع الزمخشري في (معجمه أساس البلاغة) ،التفريق بين المعاني الحقيقة والمعاني المجازية[1]،"وفي الأخير مع ابن جني ربط فيه بين تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله :"وأما ك،ل،م،فهذه أيضا حالة ،وذلك أنها حالة تقلبت فمعناها الدلالة على القوة و الشدة و المستقبل منها أصول خمسة وهي: ك ل م،ك م ل،ل ك م،م ك ل،م ل ك وأهملت منه:ل م ك.[2]"

فابن جني في كتابه (الخصائص) يعقد فصولا أربعة في نحو ستين صفحة من كتابه و يحاول في تلك الفصول أن يكشف لنا عن شيء من تلك الصلة الخفية بين الألفاظ ودلالتها ،ويتخذ ابن جني دليلا على قوله من كلمة المسك بالفتح ومعناها الجلد ،لان الجلد يمسك ما تحته من جسم[3]" .أما البحوث الدلالية في كتب مثل :المقاييس لابن فارس،و الخصائص لابن جني و المزهر للسيوطي .كما عقد الأصوليون أبوابا للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل :دلالة اللفظ ،دلالة المنطق و المفهوم ،وتقسيم اللفظ بحسب الظهور و الخفاء ،الترادف ،الاشتراك ،العموم والخصوص،والتخصيص و التقيد... في حين اهتموا بدراسات و إرشادات كثيرة للمعنى في مؤلفات الفارابي وابن سينا وابن رشد وابن حزم و الفيلسوف الغزالي وغيرهم. كما كان اهتمامات البلاغيين المتمثلة في دراسة الحقيقة و المجاز،وفي دراسات كثيرة من الأساليب ،كالأمر و النهي.وفي نظرية النظم للجرجاني ...وغيرها.ولقد فرق القدماء بين معنى اللفظ خارج السياق و معناه داخل السياق، ولم يكن عند البلاغيين فقط بل يظهر هذا بوضوح في التأليف المعجمي "حيث يعتمد المعجميون على السياقات التي وردت فيها الألفاظ و يحددون معناها داخل السياق

[1]-بوقرة نعمان ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،مرجع سابق،ص23
[2]-احمد مختار عمر ،علم الدلالة ،مرجع سابق،20،21.
[3]-إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ،مرجع سابق،ص66.

سواء أكانت السياقات عامة أم الخاصة[1]". والتي تعد بؤرة الدرس الدلالي العربي بالإضافة إلى عنايتهم الفائقة بالمعنى السياقي و علاقة المقال بالمقام .أما الأصوليين قسموا الدلالة إلى قسمين هما:"الدلالة اللفظية و الدلالة غير اللفظية ،فالفضية هي ما كانت بواسطة اللفظ للمعنى أي أن نجعل اللفظ بإزاء المعنى ليدل عليه ،أما غير اللفظية فهي أن تكون دلالة اللفظ على المعنى بواسطة العقل[2] ".وهنا أن "اللفظية تكون بدون واسطة، أما غير لفظية تكون بواسطة العقل.ومن بين المؤلفين العرب، فيبرز اسم الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ)"[3]وحديثا ظهرت أعمال كثيرة لمؤلفين من بينهم احمد مختار عمر، محمود السعران، تمام حسان، إبراهيم أنيس وغيرهم مما أثروا المكتبة اللغوية العربية.

موضوع علم الدلالة:

من خلال ما تطرقنا إليه من التعريفات السابقة يتبين أن موضوع علم الدلالة هو كل شكل يقوم بدور العلامة آو الرمز،وتختلف هذه العلامات أو الرموز وتكون إما إشارة باليد وإيماء بالرأس و كلمات وجملا ،"وقد تكون هذه العلامات و الرموز غير لغوية ولغوية تحمل معنى"[4].كما يقوم علم الدلالة بدراسة الرموز عامة دراسة قائمة على أسس علمية وذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه ،وعلى الرغم من اهتمام الذي يبديه علم اللغة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج اللغة ،فإننا نجده يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان .

وككل علم فان علم الدلالة يتناول موضوعات من بينها البينة الدلالية للمفردات اللغوية وكذا العلاقة الدلالية بين المفردات (كالترادف و التضاد)،و المعنى الكامل للجملة و العلاقات القواعدية بينها علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي يمكن أن تشير

[1]-محمد جلبم جبارة ،المعنى و الدلالة ،مرجعسابق،ص45.
[2]- المرجع نفسه ،ص 73
[3]-ميشال عازار مخايل ،اهتمامات علم الدلالة،مرجع سابق،ص 30.
[4]-احمد مختار عمر ،علم الدلالة ،مرجعسابق،ص11.

إليها كما أن" علم الدلالة semantique يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف الاهتمام ببعض مستوياته "[1].

والهدف من الدراسة اللغوية هي الوقوف على المعنى في جميع المستويات اللغوية من الأصوات إلى الصرف إلى التركيب، وكذا إلى ملابسات المقام الاجتماعية و الثقافية وذلك من خلال ما ينتج عن المتكلم من كلام ،ومن بين الموضوعات التي تناولها علم الدلالة البنية الدلالية للمفردات اللغوية ،العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد،المعنى الكامل للجملة و العلاقات القواعدية بينها .علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها وهو ما يدرس في علم الدلالة الاشاري .

وكذا قد تطرقت "المباحث التقليدية السائدة في الغرب ما يعرف بعلم الدلالة التاريخي الذي يدرس الكلمات المفردات و تاريخها و تطور معانيها عبر العصور تحت مبحثين يطلق عليها التأثير(etymology) و التغير الدلالي (semanticchange)"[2].كما تعددت اهتمامات الباحثين في علم الدلالة من تخصصات مختلفة إلى الحد الذي أصبح فيه الحديث عن علوم الدلالة.ومنه أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى في جميع المستويات.

[1]-بلقا سم دفة،إستراتجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الاشهارية العربية ،مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ،جامعة بسكرة الجزائر ،العدد العاشر ،2014،ص494

[2]-محمد محمد يونس علي ،مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت لبنان،ط1،2004،ص12

مجال الدلالة:

ويقصد بالمجال الدلالي :وهو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها و توضع تحت لفظ عام بجمعها ،فليس للكلمة معنى منفردة لان معناها يستمد من موقعها في الكلمات المجاورة لها في مجموعتها الدلالية"[1] ،

وأيضا الحقل الدلالي (semanticfield) ،أو الحقل المعجمي lexical fieldهو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها ،وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها مثال :كلمة الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام :لون وتضم ألفاظ مثل :أحمر، أرزق،أصفر،أخضر.ويعرفه أيضا اولمان(sulbmann)بقوله:"هوقطاع من المادة اللغوية ،ويعبر عن مجال معين من الخبرة ،كما يعرفه جوان ليونز :LYONESf Jبقوله: بأنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[2]،أي أن جزء اللغة يأخذ كل مجال مادته الخاصة به ،كما أنه يقسم المفردة إلى أجزاء .كما يقصد بالحقل الدلالي(semanticfeld)مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها ،وتعني نظرية الحقول الدلالية(Theoryofsemanticfields)بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكونات الدلالية في حقل دلالي واحد .ويتجلى ذلك لكي تفهم معنى كلمة،يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا ،وكذا لابد من دراسة العلاقة بين المفردات داخل الحقل أو المجال الخاص بها .

[1]-عصام الدين عبد السلام أبو زلال، **ألفاظ الألوان في** القران الكريم، دار الوفاء لنشر و الطباعة، الإسكندرية، جامعة قناة السويس، ط1، 2006، ص57.

[2]-حسام البهنساوي ،التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب تنجر الدلابي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية ،مكتبة زهراء الشرق ،جامعة القاهرة ،ط1 ،2003،ص15

ولكي يتم تحديد دلالة اللفظ داخل المجالات الدلالية طبقا للخطوات التالية:1 /نبدأ بتحديد الدلالة التي ترتبط بها الألفاظ فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك،لأن اللفظ لا تتحدد قيمته الدلالية إلا بالنسبة لموقعه الدلالي داخل مجال معين[1].

2/ تتشكل حدود المجالات بتقسيم الألفاظ إلى وحدات محلية كبرى،ثم يعاد تقسيما إلى وحدات فرعية ،حتى الوصول إلى الوحدات الصغرى وقد ترتبط مجموعة من الألفاظ ذات مجال دلالي معين بمجموعة أخرى ،ذات مجال دلالي أخر ،بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة عن وجود ارتباط دلالي بين هذه المجموعة المختلفة من ألفاظ،وتوجد بذلك سلسلة من الحلقات المتصلة كل حلقة تمثل مجموعة دلالية وكل مجموعة ترتبط بالأخرى.إن الهدف من دراسة التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تختص حقلا معينا ، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالأخر وصلتها بالمصطلح العام كما" حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس ينبغي أن تراعي في إطار هذه النظرية هي: لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة استحالة دراسة المفردات المستقلة عن تركيبها النحوي"[2].وعليه يمكن تطبيق الحقول الدلالية على أنواع التوكيد.

علم الدلالة ومستويات التحليل اللغوي:

إن اللغة تتكون في طبيعتها من أصوات و الأصوات بدورها تتكون من كلمات وهذه الأخيرة تُكون جمل تدل على معنى مفيد، لذلك تتفرع اللغة إلى فروع يهتم كل فرع منها بدراسة جانب من اللغة فهناك (علم الأصوات،علم الصرف،علم النحو،وعلم الدلالة)،كما يمكن تحليل اللغات على وقف تقسيمها إلى مستويات وهناك أربعة مستويات للتحليل

[1]–عصام الدين بن السلام أبو دلال،ألفاظ الألوان في القران الكريم ،مرجع سابق،ص 58.
[2]-حسام البهنساوي ،التوليد الدلالي ،مرجع سابق،ص16

اللغوي وهي على النحو الأتي:المستوى الدلالي sematic،المستوى النحويsyntaxe،المستوى الصرفي morqhology،المستوى الصوتيphonology.

"فعلم الدلالة يستخدم على ما يبدو من الخصائص الصوتية و الصرفية و التركيبية للخطاب أثناء عملية التحليل الدلالي،للكشف عن الخصائص الدلالية للكلمة أو التركيب و بالتالي يحتل علم الدلالة أعلى منزلة بين هذه المستويات،ذلك أن الهدف من الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا ،إنما هو إيصال الرسائل اللغوية،بحيث يتم فهمها"[1] ،أي الغاية إيصال الرسائل بين السامع و المتلقي.

ولاشك أن"هذه المستويات الأربعة يرتبط بعضها ببعض ،وقد رأى العلماء انه لا توجد حدود فاصلة بين المستويات ،فلا يمكن استعباد مستوى منها ،فأصوات اللغة تتأثر بالصيغ،والصيغ تتأثر هي الأخرى بالأصوات،فالتغيرات الصرفية تقوم على عناصر صوتية وليست الوحدات الصرفية إلا بالأصوات ،والصوت و الصيغة كلاهما يتأثر بالمعنى"[2] ،ولكل مستوى من هذه المستويات أهميته الخاصة في بنية اللغة ولاسيما الدلالة.

1-الدلالة الصوتية وإنتاج الدلالة:

إن طبيعة العلاقة بين جرس الكلمة ومعناها الذي تؤديه ،موضوع قد لقي اهتماما مبكراً من العلماء و الباحثين ،منذ مواجهتهم إعجاز القرآن الكريم وكذا استخراج الأحكام الشرعية و اللغوية منها الأصوات للوصول إلى المعاني، فدرسوا القيمة التعبيرية للأصوات في تحديد المعنى .وذلك مثل وضع صوت مكان صوت آخر كقطف وقشط ،فالقطف يكون الأزهار أما القشط فالحشائش .

[1]-أ مداني إيمان ،قضايا الدلالة في القران الكريم ،جامعة الجزائر3،ص90و91.
[2]-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية، مكتبةزهراء الشرق، القاهرة 1995، ص15

ولذلك يمكن تحديد الدلالة الصوتية من خلال صوتي الفاء و الشين ،فكلاهما بدلان على القطع غير أن الفاء و الشين و،مثله فالتنغيم الذي" يحدد درجة الصوت وفق عدد الذبذبات الناتجة عن الوترين إلى تحدث نغمة موسيقية في الكلام تحدد معاني مختلفة ومتنوعة بتنوعها منه الاستفهام مثلا"[1].

ولقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175) من أوائل الذين تنبهوا إلى العلاقة بين جرس الأصوات ودلالاتها إذا جاء عنه قوله:كأنهم-يعنى الناطقين العرب-توهموا في صوت الجندي ،استطالة ومدا فقالوا :(صرّ) وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا :صرصر[2]فأما سيبويه يقول في المصادر جاءت على (الفعلان) قد تأتي للاضطراب والحركة ،نحو:(الغثيان الغليان) فالصوت عنصر مؤثر في الدلالة إذا تتغير النبرة الصوتية ،وينقسم التأثير الصوتي إلى قسمين :

1) تأثير مباشر إن الكلمة تدل على بعض الأصوات الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم ،مثل:صليل السيوف ومواء القط وخرير المياه.
2) تأثير غير مباشر ويتمثل في القيمة الرمزية للكسرة و التي يقابلها في الانجليزية(i)التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو بالأشياء الصغيرة ،كما يدرس مستوى"الأصواتphonologyأصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خاما تدخل في تشكيل بنية لفظية ،ويدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية و التراكيب ،والأخير مهم في الدلالة ويدخل هذا تحتما يعرف بعلم وظائف الأصوات phonology ودراسة وظيفة الصوت اللغوي في الكلام عن طريق زيادة في الكلمة مثل العناصر الصرفية ومن ناحية تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية وصفات ،كل مقطع أو عن طريق أدائه صوتيا ،وما ينتج عن ذلك من

[1] - محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية ص 15
[2]- هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،تقديم على الحمد ،دار الأمل ،الأردن ط1،2007م1427ه،ص50.

نبر وتنغيم ووقفات وطبقة الصوت ،وكل العناصر التي تشارك في الدلالة وتؤثر في المتلقي "[1]،أيأن كل صوت له تأثير على المتلقي (السامع) و كل كلمة لها مخارجها الصوتية خاصة بها.

كما أن"ابن جني انطلق في دراساته الصوتية الدلالية من الملامح التي رسمها الخليل وسيبويه فوجد لما قالا به "أشياء كثيرة على سمات ما حدّاه،ومنهاج ما مثّلاه،يرى مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث باب عظيم، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم"،[2]أي أنهم يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر بها عنها.أما في قوله تعالى :{فيها عينان نضاختان} فالنضج كما هو معلوم للماء و الآية الكريمة وردت لفظة "نضاختان"بالخاء،فهي الدلالة على الشدة و القوة ،إذن الخاء تدل على القوة أما الحاء فعلى الضعف .

2-الدلالة الصرفية وإنتاج الدلالة :

إن علم الصرف يستعمل في التصريف الرياح أي تغييرها،وكما أن الدلالة مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها فالدلالة الصرفية تطلق غالبا على عين الصيغة،لكن البناء الانفرادي له ثلاث مواقع البداية،النهاية، والوسط و الصيغة الانفرادية أنواع:حديثة،ذاتية،وصفية.فدراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها فمثلا:"فلا يكفي لبيان معنى "استغفر"بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ،ف،ر) بل لابد أن يضم إلى معنى الصيغة وهي هنا وزن "استفعل" آو الألف و السين و التاء التي تدل على الطلب،وفي باب المعاني صيغ الزوائد"[3].

[1]- محمود عكاشة ،التحليل اللغوي في ضوء الدلالة ،مرجع سابق،ص13.
[2]هادي نهر ،عام الدلالة التطبيقي ،مرجع سابق،ص51.
[3]-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء الدلالة، مرجع سابق، ص21

أما في " الدلالة الحديثة تكمن في وسطها غالبا (فعُل ،فعل،فعَل)فالضم يدل على الثبات مثل كرُم وشرُف و الكسرة تدل على الزوال مثل الفرح و غضب،و الفتح حياد.كذلك في المشتقات في اسمي المرة و الهيئة (فعَلة، فعلة)وفي المشتقات وهي مثل:مكرم، مكرمَ، ومخبر ومخُبَر، ومنها المنقلبات في الاشتقاق وهي صرفية أيضا مثل:كمل،كلم، ملك،مكل،لكم، لمك.وهو ما يسمى بنظام الرتب"[1].

كما يدرس الصرف الصيغ اللغوية ولها اثر في الدلالة،أي يدرس الأثر الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة مثل اللواحق التصريفية ،كعلامات الجمع (ون)أو (ين)للمذكر السالم (وات)للمونث السالم،وياء النسب في (مصري ،سوداني)،وهذه الإضافات و التغيرات تشارك في الدلالة و يتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة[2].كما تنقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة على نوعين:

1- الأوزان الصرفية مثل أوزان الأفعال و المصادر و المشتقات،اسم الفاعل،اسم المفعول و الصفة المشبهة،اسما الزمان والمكان،واسم الآلة وأوزان جمع التكسير والتصغير .

2-اللواطق وهي السوابق وهي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني أو تشارك في الدلالة ".[3]

-إن العلاقة الموجودة بين الألفاظ ومعانيها، والتناسب بينهما، صور شكل على القيم الصرفية .

[1]-احمد مختار عمر ،علم الدلالة ،مرجعسابق،ص13

[2]- ينظر احمد عكاشة – التحليل اللغوي في ضوء الدلالة مرجع سابق ص 14.13.

[3]-المرجع نفسه ص 61.

3-الدلالة النحوية و إنتاج الدلالة:

لقد خص اللغويون في عهد مبكر عناية بوظائف النحو ومعانيها ، كما أكدوا على الأنظمة اللغوية وقوانينها كعنصر حاسم في تحديد الدلالة اللغوية وفهم المعنى ، لكل كلمة داخل الجملة "ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية)، إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك "طارد الكلب القط ، وطارد القط الكلب "[1] تتغير مكان الكلمة داخل الجملة يؤدي بالضرورة إلى تغير المعنى أي تغيير الوظيفة النحوية مثلا فهناك فرق بين : ضرب الأب الابن وقولنا ، صرب الابن الأب فتغير كلمة الأب داخل الجملتين أدت إلى تغيير معناها،ووظيفتها النحوية و الدلالية.

ولقد بين سيبويه العلاقة بين علم الدلالة والنحو في (باب المسند والمسند إليه الذي عقده " مبينا من خلاله أن بناء الكلام على أصل معين ومن خلال نظام نحوي معين ومن ثم الانتقال من هذا الأصل إلى توليد نماذج فرعية كثيرة ، وما يطرأ على الصور الأصول والفروع من متغيرات عارضة تقتضيها الصناعة النحوية ، كل ذلك لغاية المعاني الدلالات".[2]

فهناك نوع من التفاعل بين العناصر الدلالية والعناصر النحوية " فكما يهدف العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تغيره وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتميز، إذا يوجد بين العنصرين أخذ وعطاء وتبادل تأخيري دائم "[3] ،أي أنه يغير الوظيفة النحوية يؤدي بدوره إلى تغيير في الدلالة .

[1]-أحمد مختار عمر-علم الدلالة – مرجع سابق ص
[2]- هادي نهر –علم الدلالة التطبيقي ص 109.
[3]-محمد حمامة عبد اللطيف – النحوة الدلالة مدخل لدرلسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق –بيروت ط1 -2000 ص 113

4-الدلالة السياقية إنتاج الدلالة:

من بين مستويات التحليل اللغوي السياق وفيه تتحدد دلالة الكلمة وفق ما تتحمله من دلالات ويتجلى ذلك أنه لا يمكن معرفة معنى الكلمة ووظيفتها إلا بوجودها في سياق لغوي معين ليتم تحديد دلالتها حيث تكتسب الكلمة أبعادها دلالية تحصرها في إطار خاص بها .

لابد أن تقتصر " نظرية السياقية على المهمة الترجيحية التي تبدو في تحديد الدلالة المقصودة، واقتصاد الدلالات غير المقصودة نراها تجعل في تحديد من السياق المنبع الوحيد الذي تستوفى منه العناصر اللغوية دلالاتها فالكلمة مثلا ليس "كالماء الذي يخضع لونه للون إنائه وإنما هي كالحرباء التي تتكون بلون المكان الذي تحل فيه، أي أن الكلمة أشبه بالحرباء تمتلك إمكانيات معينة كل منها يبرز في موضعه المناسب وليست كالماء الذي لا يملك شيئا من تلك الإمكانيات وإنما يخضع لما يفرض عليه من الخارج "[1]دلالة الكلمة مرتبطة بسياقها هو الذي يحدد معناها ودلالتها.

"عبر تداعيات مفهومية متميزة كما في عبارة : علمية عسكرية مصرفية حسابية، جراحية ... ويمكن لهذه الاختلافات السابقة أن تؤدي إلى انقسام بين المعاني الأساسية، السلك الكهربائي، السكك الدبلوماسي كلمتان ، نحسهما مختلفين وغير متماستين ".[2]

5-الدلالة الايحائية إنتاج الدلالة:

للمعنى الايحائي أهمية متميزة وبالغة وذلك من أجل أنه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردات اللغوية وما تؤدي من وظائف، ونجد بأن تأثيرات المعنى مرتبطة

[1]-محمد يونس علي –مقدمة في علمي الدلالة و التخطب – مرجع سابق ص 32.
[2]-بيير جيرو – علم الدلالة تر : أنطوان أبو زيد – مرجع سابق ص 43.

بالمستويات اللغوية اللسانية وينبثق عنها التأثير الدلالي وهو ما يتعلق بالمعنى المجازي للكلمة .

وقد رأى العلماء "أنه لا توجد حدود فاصلة بين هذه المستويات، فلا يمكن استبعاد مستوى منها فأصوات اللغة تتأثر بالصيغ،والصيغ تتأثر هي الأخرى بالأصوات،فالتغيرات الصرفية إلا أصواتاً،والصوت والصيغة كلامهما يتأثر بالمعنى ويوجد نحويا وتراعي أبنية مفردات الجملة في التركيب،والأثر الذي يترتب عليها نحويا،فنوع الصيغة يحدد عملها النحوي مثل إضافة الفاعل إلى مصدره ".[1] فنحن نقوم بتحليل للدلالة بجعلها:

1-دلالة أساسية أو معجمية

2-دلالة صرفية

3-دلالة نحوية

-دلالة سياقية موقعية ".[2]

-وهذه " الدلالتان تتألف في كل متكامل يتأذى إليها فالدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها ف(طحن) تدل على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالرحى ، ويكون حقيقيا مباشرا ، ثم تتم حمل الدلالات المجازية المتعددة ، ويدخل هذا المفهوم في أبنية صرفية كثيرة ونلحظ فيها إضافة إلى هذه الدلالة أمر مكتسبا من الوزن نفسه أي معنى الوزن فالأفعال تحدد بحسب أوزانها الحدث والزمن،وتقرن بالفاعلين بعد طحن- يسطحن اطحن وطعان.دالة اسم الفاعل بصيغة المبالغة المتعدية إلى تحديد الحرف ..."[3]

[1]- محمود عكاشة – التحليل الغوي في ضوء علم الدلالة *- مرجعسابق– ص 15.14.
[2]- فايز الداية ، علم الدلالة العربي– مرجعسابق ص 20
[3]-المرجع نفسه، ص 21.

المبحث الثاني-الدلالة في القران الكريم:

تمهيد:لقد انزل الله القران ليكون هداية للناس فقال الله تعالى:{إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم}سورة الإسراء الاية09،وجعله الله كتابا مصدقا و مهيمنا،في قوله تعالى:{وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه} سورة المائدة الاية48. ورغم وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها ،ورغم وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها، يكتنف من المعاني ما لا ينقضي ومن الدلائل ما لا ينفذ منها مهما طال البحث.ومنذ بدء البحث في مشكل الآيات القرآنية و إعجازها و تفسيرها، واستخراج الأحكام الشرعية منها .

لفظ الدلالة في القرآن الكريم :

يحتوي القرءان الكريم معاني ومقاصد منها ماله علاقة بالدلالة ولقد رواه الكريم صبغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضيع سبعة تشترك في أبرز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أو كان ذلك تجريدا أم حسا ويترتب ، على ذلك وجود طرفين ، طرف دل وطرف مدلول يقول تعالى في سورة الأعراف حكاية عن غواية الشيطان لأدم وزوجة ﴿"**فدلاهما بغرور**"﴾[1].

أي أرشدها إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقري ذهن أدم وزجه وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة، فالرمز ومدلوله تمت العملية الابلاغية بين الشيطان من جهة وأدم وزوجه من جهة ثانية والى المعنى ذاته، يتيسر قوله تعالى موسى عليه السلام :﴿"**وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم له ناصحون**"﴾[2] سورة القصص الآية 12

[1]-سورة الأعراف الآية رقم 22.

[2]-**سورة القصص** 12 - انظر تفسير الكشاف الإمام الزمخشري الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل-تحقيق وتعليق **محمد مرسي عامر – دار المصف** – القاهرة ط3سنة 1988 ، ج4، ص 218.

فالآية تشير إلى رسالة ذات دلالة .

وكذلك في قوله تعالى :﴿" أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا "﴾[1] الفرقان(45) ، تبرز العلاقة الرمزية بين الدال و المدلول ، فلولا الشمس ما عرف الظل علماء الدلالة مثالا للعلاقة الطبيعة التي تربط الدال بمدلوله، فتعين طرفي الفعل الدلالي كما تحدده الآية ضروري لإيضاح المعنى.

ونلاحظ أن هذا الآيات السابقة قد ورد ذكر لفظ لهذا "دل" بصيغة مختلفة اشترك في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ فإذا كان المعنى اللفظ "دل" وما صيغ منه في القرءان الكريم يعني الإعلام والإرشاد والرمز ".[2]

وكل هذا من أجل إيضاح الدل ومدلوله وقواعد التي تضبط البنية التركيبية اللغوية ووجود قواعد دلالية وكتاب القرآن الكريم يمثل مصدر وفصاحة اللغة وجودة التعبير والدلالة .

يعد البحث الدلالي في القرآن الكريم من أهم الأساليب اللغوية القديمة و المعاصرةّ ، وأكثرها جدوى لفهم القرءان فهما متكاملا، لأنه يحتمل المعنى و الدلالات المتعددة في النص القرءان الواحد ولذلك حث القرءان على تدبر القرءان

كقوله تعالى ﴿ "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"﴾[3]وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم "القرءان الكريم ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه " ويتجلى علم الدلالة ويركز على تحليل معنى الكلمة أو العبارة أو الجملة من وجهة لغوية صرف ، وتحديد العلاقات الدلالية بين المفردات من ترادف وتضاد، وهذا

[1]- سورة الفرقان الآية 45 – أنظر تفسير الكشاف للإمام الزمخشري ج4-ص 120.
[2]- منقور عبد الجليل – علم الدلالة –مرجع سابق ص 28.
[3]- سورة النساء الآية [82].

تذكيرها بقول اللغوي جون لينز : " من أن الألفاظ في سياق النص أشبة ما يكون بشبكة العنكبوت، إذا تكون كل عقدة فيه جزء من تكوين هذا البيت وبنائه ."

فليس من الصحيح في أصول البحث الدلالي السليم، ولا سيما القرءان بل ليس من الممكن أصلا ، وحتى أنه لا يمكن تفكيك هذه الصلات وبحث كل مادة من مواد العربية وهي اللغة و النحو والصرف والبلاغة المصورة للمعنى على حدوثها ولاشك في اتساع النص القرآني دلاليا وهو ناتج عن اتساع أهدافه وغاياته .

وقد يقترن البحث الدلالي بظهور مفردات لغوية جديدة دلالية واشتقاق كما تعد في جانب القرءان الكريم ألفاظ كثيرة " قد ظهرت بدلالات جديدة بظهور الإسلام . كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد تدعى ب(الألفاظ الإسلامية) وقد فرض على المسلمين أن يعمدوا إلى كتاب فيفسروه".[1]

كما كانوا يتعقبوا (ألفاظه ، الحاجة إلى معرفة لغة القرءان وغريبة سببا في بحوث لغوية عن المعنى و الدلالة .

[1]- جنان منصور كظم الجبوري- التطور الدلالي للألفاظ في القرءان الكريم بإشراف د/ قيس إسماعيل محمود الأوسي كلية التربية ،ابن رشد (هي جزء من متطلبات لنيل درجة دكتور فلسفة في اللغة العربية ودابها سنة 2005- جامعة بغداد .

أُثـــــــر القرءان العظيم في تطور البحث الدلالي :

إن ما يقدمه علم التفسير، والبحث في غريب القران وإعجازه أمثلة كثيرة و رائعة اللغويات النص التطبيقية في تحليل النصوص، وقد ربطها بوقائع حياة المتعاملين بها كما تمثل بعض مباحث علم أصول الفقه علم الدلالة الإسلامي التطبيقي.

لذلك عدت المعرفة اللغوية من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في فهم النصوص القرآنية،فقد فرضت علوم القرآن على المسلمين أن يعمدوا إلى كتاب الله فيفسروه،" كتسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم،وعن مجاز القرآن، والتأليف في الوجوه و النظائر في القرآن الكريم، وتأليف المعاجم، وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلالياً،لان تغير الضبط يؤدي إلى تغير المعنى[1]".أي كل من الشكل و المعنى متصلان بعضهما ببعض،وحتما إذا تغير ضبط الكلمة تغير معناها.

إن" مسائل نافع بن ازرق الموجهة إلى ابن عباس(رضي الله عنه)هي الخطوة الأولى في تفسير غريب القرآن على الألفاظ الغربية بالشعر العربي الذي ألفه العرب قبل نزول القرآن الكريم فيهم، فكا ن سجل حياتهم ولغتهم[2]"، فالعرب قبل ظهور القران كانت تعمد إلى الشعر العربي في تفسير الكلمات الغريبة .

ولقد كان القران الكريم يمثل الذروة البيانية في الموروث البلاغي عند العرب،يبتعد عن النمط الجاهلي في ألفاظه،و يستقل بمدلولاته ولا أثر لبيئة أو زمنية فقد أصبح المحور الرئيس للبحث الدلالي،إذا يعد نصّاً عربياً ذا طابع إعجازي،وكتابا إلهيا ذا منطق عربي وسمو الأدبي.

[1]-أحمد مختار عمر،علم الدلالة،مرجع سابق،ص20
[2]-جنان منصور كاظم الجبوري ،التطور الدلالي للألفاظ في القران الكريم ،مرجع سابق،ص12

ولأن "القرآن الكريم سلطانا على القلوب لا يغالب، وحكما لا يرد، ذلك أن القرآن الكريم يخاطب قوى الإدراك في الإنسان ومجتمعه، سواء أكانت قوى مفكرة، أم قوى وجدانية، أم قوى مهملة، وبتعبير آخران القران الكريم يخاطب العقل و الروح و القلب في آن واحد"[1].

كما قد أشار ابن فارس في كتابه (الصاحبي) في فقه اللغة إلى أن الأسماء علامات دالة على مسمياتها، فيحد مرجعية الدلالة بثلاثة محاور هي: المعنى و التفسير و التأويل، فالكلمة في الأصل تدل على معنى واسع يجمع المدلولات المتنوعة أو المتفرقة فليس المدلولات المتنوعة إلا دلالات هامشية أو ظلال معنى للمعنى المركزي و بما أن كل لفظ قراني معناه الخاص به فان كل كلمة لها تفسير مناسب، و اللفظ في القران له تغريده و دقته من حيث المعنى و الدلالة و السياق.

من دراستنا هذه نستخلص أن الدلالة جاءت لدراسة معاني الألفاظ لأنها علم يهتم بدراسة المعنى على صعيدي المفردات و التركيب ، أما علم الدلالة دراسة المعنى ويصب بحثه حول طبيعة و مميزات الدلالة جاء لتوضيح المعنى و إزالة الغموض.

[1]-جنان منصور كاظم الجبوري، التطور الدلالي للألفاظ في القرآن الكريم ، مرجع سابق،ص13

الفصل الثالث

صور وأشكال التوكيد في سورة الكهف

- ✓ المبحث الأول: التعريف بسورة الكهف
- ✓ المبحث الثاني :تجليات صور التوكيد وإنتاج الدلالة

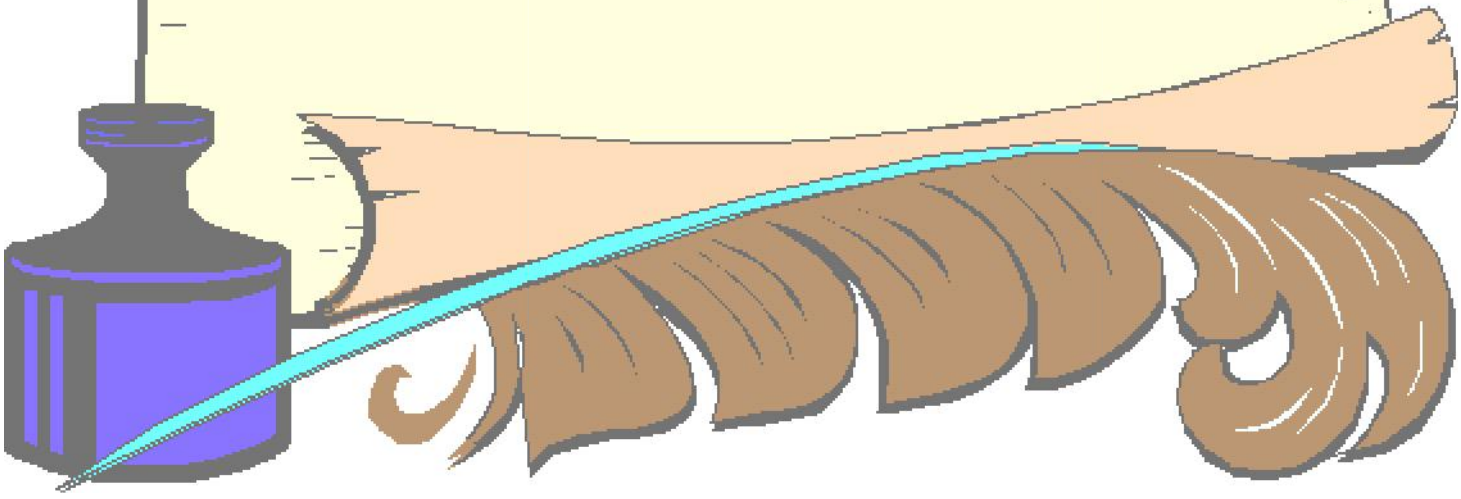

المبحث الأول_ التعريف بسورة الكهف:

تمهيد:

تضمن القرآن الكريم الكثير من الصور البلاغية و الدلالية، كما تناول أيضا التوكيد بمختلف صوره وأشكاله إذ تجلت أهمية التوكيد وقيمته في تأكيد المعنى في النصوص القرآنية ومن بين هذه الأخيرة سورة الكهف.

أولا: المكونات النصية لسورة الكهف.

تعد سورة الكهف من بين سور القران الكريم المكية إلا الآية 38،ومن الآية 83الى غاية أية 101فمدنية و آياتها 110 نزلت بعد الغاشية[1].

وقد ظهر بالإجماع على أنها مكية وقال سبحانه وتعالى:﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28)﴾ سورة الكهف الاية28، وما بعدها، واياتها111اية،وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة"1577"وحروفها ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا "6360"رقمها 18كما ظهر عند بعض المفسرين أنها وهذا عند استثنائهم بعض الآيات أولها 7،1و أية 27ومن 108،110 على أنها مدنية ولكن هذا الاستثناء يحتاج إلى دليل .

لأن الأصل أن السورة المكية مكية كلها وان المدنية مدنية كلها فإذا رأيت استثناء فلابد من دليل و المكي ما نزل قبل الهجرة و المدني ما نزل بعد الهجرة ،وان نزل

[1]-أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ت عادل احمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ،مكتبة العبيكات ،ج3ط1،1998،ص564

بغير المدينة مثل قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3)﴾[1]"سورة المائدة ،فقد نزلت عام حجة الوداع [2].

يعتبر الحدث القصصي هو العنصر أو المكون الغالب في هذه السورة،"ففي بدايتها قصة أصحاب الكهف ،وبعدها قصة الجنتين ، ثم إشارة إلى قصة ادم وإبليس،وفي وسطها تجيء قصة موسى مع العبد الصالح ،وفي نهايتها قصة ذي القرنين ،ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة ،فهو ورد في أحد وسبعين أية من مائة وعشرة أية"[3] ، أي أن معظم الآيات كانت عبارة عن قصص لأخذ العبرة و الموعظة ،كما كان معظم الآيات المتبقية هو تعليق أو تعقيب على القصص .

وقد تضمنت السورة بعض المشاهد القيامة والحياة التي تصور فكرة أو معنى.أما" المحور الموضوعي لسورة و الذي يربط به موضوعاتها و يدور حوله سياقها ،فهو تصحيح العقيدة و تصحيح منهج النظر و الفكر و كذا تصحيح القيم بميزان هذه العقيدة"[4].

أغرض ومقاصد سورة الكهف:

سورة الكهف على غرار السور القرآنية لها أغراض ومقاصد وقد تمثلت في على أنها نصف القران الكريم وذلك من خلال انه كتاب قيم لاعوج فيه، جاء للتبشير و الإنذار، وما جاء على الأرض فهو زينة لها وقد خلقه الله ابتلاء للإنسان ليرى كيف ينتفع به.ما جاء من قصص أهل الكهف ليس بالعظيم ،إذا قيس بما في ملكوت

[1] -سورة المائدة الآية 03
[2] -محمد بن صالح العثيمين ،تفسير القران الكريم "سورة الكهف "،دار ابن الجوزي ،ط،1423،ص07
[3] -سيد قطب، في ظلال القران، دار الشرق، القاهرة،ط1،المجلد الأول ،الأجزاء 1-4،ت،ص2626.
[4] -المرجع نفسه،ص2626

السموات و الأرض، ووصف الكهف ومدة لبثوهم فيه وعدد أهله ،كما أمر النبي صلى عليه و سلم بالجلوس مع الفقراء وعدم الفرار منهم إلى أغنيائهم إجابة لدعوتهم ،كما ذكر ما يلاقيه الكفار من الوبال و النكال يوم القيامة ،و لقد تضمنت السورة حسب موضوعها و المفسرين جملة من الأمثال من بين حال الفقراء المؤمنين و أغنياء المشركين ،كما ضرب مثل الحياة الدنيا ،وقد بين الله أن كل امرئ يعرض عليه كتابه ،وخوف المجرمين منه كتبهم ،وعداوة إبليس لأدام و بنّيه ،

كما وردت قصص منها موسى و الخضر و قصة ذي القرنين وسدّ يأجوج ومأجوج وكيفية صنعه من قبل ذي القرنين ، وقد عرضت الآية وصف أعمال المشركين على أنها ضلال وخيبة في الآخرة ،وعرضت لنا أيضا جزاء المؤمنون من النعيم في الآخرة و علوم الله تعالى لا نهاية لها[1] ولا تعّد ولا تحصى.

السياق الزماني للسورة:

ذكر محمد بن إسحاق سبب نزول هذه السورة الكريمة فقال :حدثني شيخ من أهل مصر قدم علينا منذ بضع و أربعين سنة،عن عكرمة ،عن ابن عباس قال :بعثت قريش النظر بن الحارث وعقبة بن أبي مُعَيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم:سلوهم عن محمد ،وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله ،فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ،فخرجا حتى قدما المدينة ،فسألوا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالا:إنكم أهل التوراة ،وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا. قال:فقالت لهم:سلوه عن ثلاثة نأمركم بهن فان أخبركم بهن ،فهو نبي مرسل ،وإن لم يفعل فالرجل مُتقَول فروا فيه رأيكم.

[1] ينظر ،احمد مصطفى المراغي تفسير المراغي ،دار إحياء الثرات العربي ،بيروت ،ج16،ب ط،د ت،ص30 /31.

سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان من أمرهم ؟فإنهم قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض و مغاربها، ما كان نَبؤه؟{وسلوه عن الروح، ماهو}،فان أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه ،وان لم يخبركم فانه رجل متقول ،فاصنعوا في أمره ما بدَا لكم [1].

فأقبل النظّر وعقبة حتى قدما على قريش ،فقال:يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ،قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور،فاخبرهم بها ،فجاءوا رسول الله صلى الله وسلم فقالوا:يا محمد أخبرنا ،فسألوه كما أمرهم به ،فقال:لهم رسول لله صلى الله عليه وسلم :"أخبركم غدا بما سألتم عنه"،ولم يستثني ،وانصرفوا عنه،ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشر ليلة،لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا ،ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى أرجف فيها أهل مكة وقالوا:وعندنا محمد غدا ،و اليوم خمس عشر قد أصبحنا فيها ،لا يخبرنا عن شيء عما سألناه عنه،وحتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم عن مكث الوحي عنه،وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ،ثم جاءه جبريل عليه السلام كلام عند الله عز وجل سورة أصحاب الكهف ،فيما معاتبته إياه على حزنه عليهم ،وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية و الرجل الطواف"[2] وقول الله عز وجل:"﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85) ﴾[3]"سورة الإسراء .

[1] أبي الفراء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي/تفسير القران العظيم ،مرجع سابق ،المجلد الخامس، ص136
[2] - ،المرجع نفسه،ص136
[3] -سورة الاسراء الاية 85

المبحث الثاني:تجليات صور التوكيد وإنتاج الدلالة

تمهيد:

تنوعت ألفاظ التوكيد في سورة الكهف و بأشكال مختلفة وثمة بعض ألفاظه ترد متكررة في آيات القران الكريم ،وتحمل دلالات متفردة لا تتعداها إلى غيرها من الدلالات التي يمكن أن يتصورها الإدراك الفكري ،وتصبح مناسبة تماماً للمعنى و السياق الذي وردت فيه ،مثل ما سنتطرق إليه في سورة الكهف في استخراج التوكيد وإنتاج الدلالة فيها .

تجليات صور التوكيد:

1 التوكيد بالحرف :

يعتبر التوكيد بالحرف من بين صور التوكيد الواضحة لهذه السورة فقد ورد في بعض الآيات منها،في قوله تعالى:﴿" قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) "﴾ سورة الكهف الآية 02، وقوله "أن لهم أجراً حسنا"متعلق بالفعل "يبشر"تحذف حرف الجر مع "أن" أي بأن لهم أجراً حسنا،وذكر الإيمان والعمل الصالح،والمكث: الاستقرار في المكان شبه مالهم من اللذات و الملائمات بالظرف الذي يستقر فيه حالة للدلالة على أن الأجر الحسن كالمحيط بهم لا يفارقهم طرفة عين،فليس قوله "أبدا" بتأكيد لمعنى "ماكثين "بل أفيد بمجموعها الإحاطة و الدوام "[1].وخص به المؤمنون وجاء الحرف ليؤكد الأجر وصفته و المكون وصفته للطمأنينة و الظرفية.

[1]-محمد الطاهر إبن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير،الدار التونسية للنشر ،ج15،د.ت،ط،ص 250

و في قوله تعالى :﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الآية05،ما نافية لهم متعلق بخبر مقدم (به) لحال من علم "من"حرف جر زائدة "علم "مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ مؤخر "الواو"العاطفة لا زائدة لتأكيد النفي (لآبائهم) معطوف على الجار (يقولون إلا كذبا) جملة لا محل لها من تعليلية إلا أداة حصر ،""مالهم به من علم" حال من "الذين قالوا"و الضمير المجرور بالياء عائد إلى القول المفهوم من "قالوا " ومن لتوكيد النفي و الضمير به عائد على مصدر مأخوذ من فعل "قالوا"أي مالهم بذلك القول من علم.[1]" ،و"كبرت كلمة تخرج من أفواههم "تشير الألفاظ بنظمها في العبرة وجرسها في النطق في تفظيع هذه الكلمة التي يقولونها، "فهو يبدأ بكلمة (كبّرت) لتجبه السامع بالضخامة و الفظاعة و تملا ألجوبهما، ويجعل الكلمة الكبيرة تميزا لضميرها في الجملة (كبرت كلمة) زيادة في توجيه الانتباه إليها، و بذلك يشترك نظم الجملة طريق النفي و الاستثناء (إن يقولون إلا كذبا)، و يختار للنفي كلمة (إن) لا كلمة ما ،لان في الأولى صرامة بالسكون الواضح و في لفظ "ما" شيء من الليونة بالمد[2] "... وذلك لزيادة التشديد في الاستنكار و لزيادة التوكيد لكذب هذه الكلمة الكبيرة.

وفي قوله تعالى :﴿ إنا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) ﴾ سورة الكهف الاية07 والتوكيد هنا" إن"حرف مشبه بالفعل ولام التعليل (لنبلونكم)وجملة "إنَّا جعلنا... لا محل لها .إي أن جعلنا ما على الأرض لنختبركم ،وحرف التوكيد:إن"جاء لتأكيد على النّعم التي في الأرض كلها لاختبار البشر في أعمالهم ،وأما قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8) ﴾ الآية

[1] -محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، مرجع سابق، ص250
[2] -سيد قطب، في ظلال القران، دار الشرق، القاهرة، ط1، المجلد الأول، الأجزاء 1-4، 1972 ص2630

08،هنا "إن" حرف توكيد و اللام المزحلقة من أنماط التوكيد "وكلمة(جرزاً) تصور معنى الجدب بجرسها اللفظي كماأن كلمة (صعيدا)ترسم مشهدا الاستواء و الصلادة"[1]. تأكيد المتضادين وإنتاج الدلالة الزينة #صعيد جرزا دلالة على التضاد.

وجاء قوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ الاية14ويأتي التوكيد"قد" ليصف لما سبقه بالشطط أو الزلل و الانحراف، ودلالة شططا :جوزا ومحالا،أي فقد قلنا إذا قلنا جوزا ومحالاً،وقد قسموا هذا يظهر التوكيد في قسمهم مع الأداة لن يظهر في اعريهم ،لن :حرف نفي ونصب ،وأما لقد شططا توكيد بالقسم توكيد معنوي بقد و القسم ،"وهنا التوكيد النفي ب(لن) وان وجود حرف الجواب في خلال الجملة ينادي على كونها متفرعة على التي قبلها و اللام للقسم"[2] .

جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ الآية 20،حرف توكيد "إن "ذلك في الشرط سيكون حتما بأنهم سيفعلون ذلك،و قوله "بكم "متعلق ب"يشعرن"فدخول الياء هو الشعور،أن المعلوم والمعلوم إنما يكون معنى من المعاني متعلق بالضمير المجرور بفعل (يشعرن :من قبيل تعليق الحكم بالذات فهنا مضاف محذوف دلت عليه دلالة الاقتضاء فيشمل جميع أحوالهم من عددهم ومكانهم و غير ذلك،و النون التوكيد النهي تحذيراً من عواقبه المضمنة ،كما أكد التحذير من الإرجاع إلى ملتهم أنها يترتب عليها انتفاء

[1]- سيد قطب، في ظلال القران، المرجع نفسه،ص 2630.
[2]-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،مرجع سابق،ص273.

فلاحهم في المستقبل لما دلت حرف (إذا) من الجزائية"[1]،أما" أبداً "ظرف لمستقبل كله وهو تأكيد لما دل عليه نفي (بلن)من التأكيد أو ما يقاربه.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ {و الآية 21، حرف توكيد (أن) على حدوث الساعة لا محال و اللام في لنتخذن هي لام المزحلقة وهي كذلك من أدوات التوكيد، "(لنتخذن عليهم معبداً)على طريقة اليهود و النصارى في اتخاذ المعابد على مقابر الأنبياء والقديسين"[2].

كما جاء قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ الاية24،هنا حرف النفي "لا" تأكيد على القول ،إن كل حركة وكل نعمة ،بل كل نفس من أنفاس الحي،مرهون بإرادة الله،وتجيء كلمة "عسى"و كلمة"الاقراب"للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه في جميع الأحوال.[3]

وفي الآية الكريمة لا تقولنّ(نون التوكيد الثقيلة) لأجل شيء و الشيء المقصود به (غدا إني فاعل ذلك) فيما يخص الاستقبال من الزمن،"والآية دالة على نفع الاستثناء مع النسيان أظهر دلالة ومن شرط النية قبل الفراغ لم يكن لذكر الاستثناء بعد النسيان عنده تأثير"[4].

[1]- ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،مرجع سابق ص286
[2]-سيد قطب ،في ظلال القران ،مرجع سابق،ص2637
[3]-سيد قطب ،في ظلال القران ،مرجع سابق،ص2639
[4]-علي الحمد المحمد الصالحي ،الضوء المنير على التفسير ،مؤسسة النور للطباعة و التجليد ،مكتبة دار السلام ،المجلد الرابع،دط،دت، ص151

وجاء قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ الاية30وكذلك التوكيد بحرف "إنّ" لتحقيق مضمونها وإن الثانية أبلغ وذلك بالتأكيد لتحقيق".[1]ويأتي التوكيد ب"قد"ليصف الجزاء.

أما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ الاية35،التوكيد هنا بلفظة نفسه توكيد معنوي "كما يقول ابن عاشور :انتقل من الأخبار اعتقادي بنفي قيام الساعة ولا تلازم بين المعتقدين،ولكنه أدارك على صاحبه المؤمن تخطئه إياه،ولذلك عقب بقوله ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ الآية(36) تهكما بصاحبه،وقرينه قوله: (أما أظن الساعة قائمة)وهذا كقول العاص بن وائل السهمي لخباب بن الإرث :ليكون لي مال هنالك،فأقضيك دينك منه،وأكد كلامه بلام القسم ونون التوكيد مبالغة في التهكم"[2].

وجاء قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ الاية38،ويتمثل التوكيد في حرف (لكن) الذي يفيد الاستدراك وفائدته في السياق الإثبات ، وهذا اللفظ "(لكنّا) مركب من(لكن)بسكون النون الذي هو حرف استدراك،ومن ضمير المتكلم(أنا) وأصله :لكن (أنا) فحذفت الهمزة تخفيفاً"[3]،هنا تأكيد على عدم الشراك بالله ودلالة على الوحدانية .

وفي قوله تعالى : ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ الاية48،التوكيد بحرف "قد"تفيد التحقيق ،كما يتحول السياق من الوصف إلى الخطاب، فكأنما المشهد حاضراً اللحظة، شخص

[1]-محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير ،مرجع سابق،ص310
[2]-إبراهيم علي الجعيد،خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها في تفسير"التحرير و التنوير"،مرجع سابق،ص49.
[3]- محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير ،مرجع سابق،ص323.

نراه ونسمع ما يدور فيه ونرى الخزي على وجوه القوم الذين كذبوا بذلك الموقف وأنكروه"[1]،أي هذا الالتفات من الوصف إلى الخطاب يحيي المشهد ويجسمه، كأنها هو حاضر اللحظة لا مستقبل في ضمير الغيب في يوم الحساب، دلالة على البعث.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾الآية57، توكيد في إنّا جعلنا حرف "إن"تأكيد على هؤلاء الذين يستهزئون بآيات الله ونذره لا يرجى منهم أن يفقهوا هذا القرآن، ولا أن ينتفعوا به لذلك جعل الله على قلوبهم أغطية تحول دون فقهه، جعل في آذانهم كالصمم فلا يستمعون إليه،،وقدر عليهم الظلال[2]"، فلن يهتدوا إذن أبدا، دلالة على هدى القلوب المتفتحة مستعدة للتلقي.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ الاية58." وأكد نفي اهتدائهم بحرف توكيد النفي وهو "لن" وبلفظ "أبدا" المؤكد لمعنى "لن" وبحرف الجزاء المفيد تسبب الجواب على الشرط"[3]،وتمثل التوكيد بحرف(لن) دلالة على النفي.

وجاء في قوله تعالى : ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ الآية 72،التوكيد ب(قد)،وهنا(إذا) ظرف للزمان الماضي، يستدعي "تقديم الظرف على عامله للدلالة على أن الخرق وقع

[1]-سيد قطب، في ظلال القران، مرجع سابق،ص2647

[2]- سيد قطب، **في ظلال القران، مرجع سابق**،ص 2651.

[3]-محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير،مرجع سابق،ص356

بمجرد الركوب في السفينة ،لان في تقديم الظرف اهتماما به ،فيدل على أن وقت الركوب مقصود لإيقاع الفعل فيه"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ الآية 60 يظهر التوكيد في لا أداة نفي المستقبل وهي بمعنى "لن".وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ الآية74،التوكيد هنا بحرف(قد) وجاء" اختلاف في لفظة "زكية "و زكيّة"فذهب طائفة إلى التفريق وأنهما بمعنى واحد،وقد قيل في زكّية إنها نامية أنها تقية صالحة،دلالة على المبالغة ،إلا زكّية زيادة في الدلالة إذا أن الزكية لا تريد المعنى سوى التأكيد ،فإن قتل النفس –وإن كانت غير نامية – بغير نفس جرم عظيم ،يستحق الإنكار ،وأما قتل النفس الصالحة بغير نفس فإنه عظيم[2]".

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾لاية79،ويظهر التوكيد ب(أما) الاستفتاحية و(كل) توكيد معنوي ،"فهذا العيب(أي خرق السفينة) نجّت السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصباً ،وكان الضرر الصغير الذي أصابها اتقاء للضرر الكبير الذي يكنه الغيب لها لو بقيت على سلامتها[3]" فالدلالة هذه الآية تدل النجاة من الملك الظالم. وفي الآيتين فهناك " أما" قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ الآية(80). وفي

[1]-المرجع نفسه، ص375.
[2]-فريد بن عبد العزيز السليم ،الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القران الكريم ،دار ابن الجوزي،جامعة القصيم،ط1،1428،ص366
[3]-سيد قطب ،في ظلال القران ،مرجع سابق،ص2657

قوله أيضا ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾الاية82،وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية 84،وتمثل التوكيد هنا ب(إن) توكيد لفظي ،دلالة على الأخذ بالأسباب.

وفي الآيتين (87-88) قال تعالى : ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ الاية88 ،توكيد ب(أما) الاستفتاحية و(سوف) وأعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه ،وأنهم بعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذابًا فظيعاً(نكراً) لا نظير له فيما يعرفه البشر ،أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن و المعاملة الطيبة،دلالة على الاختيار و الاستقبال.

وجاء في قوله تعالى﴿ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ الآية(91) التوكيد ب(قد) تفيد التحقيق، كما يدل على العلم و الإحاطة.وفي قوله تعالى:{﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ الاية94،توكيد ب(إن) وهي حرف نصب وتوكيد على أن يأجوج ومأجوج مفسدين في الأرض" فاقترب الوعد الحق بمعنى اقتراب الساعة قد وقع منذ زمن[1]"،و"لقب ذي القرنين يدل على أنه مشهور بذلك اللقب بين الأمم المتاخمة لبلاده"[2].

[1]-سيد قطب في ظلال القران، مرجع سابق، ص2665.
[2]-محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير،مرجع سابق،ج16 ص 32.

وفي قوله تعالى : ﴿) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ الاية102 ،توكيد يتمثل ب(إن) ،أي وضعنا جزاء الكافرين بيتاً ومستقراً لهم.

أما في قوله تعالى: ﴿) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ الاية110،توكيد ب(إنّما) فهي أداة حصر وتوكيد، وهنا تأكيد على أن إله واحد لا شريك له ،"إنما أداة حصر فيجب اعتقاد كونها حقيقة في القدر المشترك بين الصورتين وهو تأكيد واثبات الخبر للمبتدأ نفيا للتجوز و الاشتراك عن اللفظ لكونها على خلاف الأصل[1]".

التوكيد بالأسماء :

من بين صور التوكيد توكيد بالأسماء وقد تمثل في الآيات التالية:

قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الأية06،فلفظة(نفسك) هنا توكيد معنوي ،أي فلعلك قاتل نفسك أسفاً وحزناً عليهم،يدل على الحزن الشّديد وعقاب النفس أكبر وأقوى من عقاب الجسد.

أما في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ سورة الكهف(09) فلفظة(الكهف) تدل على نسبة أي أن الفتية لو لم يتوجهوا على الكهف ما نسب الكهف إليهم ،وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾(10)،وهنا

[1]- ينظر عائشة عبيرة،دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القران الكريم،مرجع سابق،ص123.

لفظة الكهف تدل على الوجهة أو المكان الذي قصده أصحاب الكهف، وقوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾{ (11)، أما لفظة الكهف فهنا تدل على ظرف أي مدة نوم أصحاب الكهف وبقائهم في الكهف سنين (المكان) ،وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ﴾ (16)، وفي هذا الموضع فلفظة (الكهف) تدل على الملجأ أو المأوى أو الحل الأمثال و الاستقرار ،وأن الله سهل لهم.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (17) فلفظة الكهف تدل على الاتجاه، فإذا طلعت الشمس إذا من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليمين،وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار وهم داخل الكهف حتى لا تؤذيهم حرارتها (الشمس)، وفي تكرار هذه اللفظة(الكهف)تأكيد على دلائل قدرة الله كما أن "الكهف" دلالة على مكان وجود الفتية ."والكهف فضاء فسيح رحيب وسع تنشر فيه الرحمة وتتسع خيوطها وتمتد ظلالها وتشملهم بالرفق و اللين و الرخاء[1]".

أما في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ 19،توكيد هنا يظهر من خلال تكرار لفظة(يوم) ويوم دلالة

[1]-سيد قطب ،في ظلال القران الكريم،مرجع سابق،ص2634

على مدة النوم ،"كما يسأل من يستيقظ من نوم طويل ،ولابد أنه كان يحس بآثار نومه الطويل"[1].

و في قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ الاية33توكيد ب(كلتا)وهي من أدوات التوكيد المعنوي ،و"يختار كلمة (تظلم)في معنى تنقص وتمنع ،لتقابل بين الجنتين وصاحبهما الذي ظلم نفسه فبطر ولم يشكر،وازدهى وتكبر[2]"كلتا اسم دال على الإحاطة بالمثنى. أما قوله "اصبر نفسك" نفسك توكيد معنوي وهي أحد ألفاظه و(اصبر نفسك) لا تمل ولا تستعجل،مع هؤلاء صاحبهم وجالسهم وعلمهم.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ الاية36،التوكيد هنا بلفظة(نفسه) توكيد معنوي،يدل على الكفر بالبعث.

وأما قوله تعالى: ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ الآية 38،فالتوكيد من خلال تكرار لفظة(ربي) دلالة على عدم الشرك و الوحدانية العبادة لله الواحد.وفي قوله تعالى: ﴿) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ 44،ويظهر التوكيد من خلال تكرار لفظة "خير"،"هنا يتفرد الله بالولاية و القدرة فلا قوة إلا قوته ،ولا نصره إلا نصره،وثوابه هو خير الثواب ،وما يبقى عنده للمرء من خير فهو ما يتبقى[3]".

كما جاء قوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ الاية46، فالتوكيد من خلال لفظة (خير) وهي

[1]- سيد قطب ،في ظلال القران الكريم،مرجع سابق ،ص2635
[2]-المرجع نفسه ، ص2643
[3]-المرجع نفسه ،ص2635

مكررة فإذا كان أصل الناس عادة يتعلق بالأموال و الأولاد في هذه الدنيا الفانية فان الأعمال الصالحة ما يرجو الإنسان من الثواب عند ربه،ينال بها في الأخيرة ما كان يأمله في الدنيا،دلالة على الجزاء.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ . الآية 71و التوكيد يتمثل في تكرار لفظة "أهل" و "أهلها" أي أنهما جائعات ،وهما في قرية أهلها بخلاء، لا يطعمون جائعا، ولا يستضيفون ضيفا،" ثم أن جدار مائلا يهم أن ينقض، و التعبير يخلع على الجدار حياة و إرادة كالأحياء فإذا الرجل الغريب يشغل نفسه بإقامة الجدار دون مقابل"[1]،وهنا دلالة على مقابلة السيئة بالحسنة.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ الآية74، التوكيد هنا باللفظة (نفساً) توكيد معنوي،دلالة على القتل الخضر لطفل لم يبلغ حد التكليف،فانه أمراً منكراً عظيماً.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الاية82. والتوكيد هنا كذلك بتكرار لفظة "ربك" أي دلالة على عظمة الله سبحانه وتعالى.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية 84،وتوكيد ب(كل) وهي توكيد معنوي ،تدل أن لكل سبب مسبب.

[1]- سيد قطب ،في ظلال القران ،مرجع سابق،ص2656

أما في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ الاية86،ويظهر التوكيد من خلال تكرار الاسم أي لفظة "سبباً" أفاد تكرار لفظة(سبباً)الأخذ بالأسباب ،كما" قد مكنا الله له في الأرض فأعطاه سلطانا وطيد الدعائم ويسر له أسباب الحكم و الفتح ،وأسباب البناء و العمران ،وأسباب السلطان و المتاع ...وسائر ماهو من شأن البشر أن يمكنوا فيه في هذه الحياة"[1].

وجاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ الاية109،توكيد يتمثل في تكرار لفظة (البحر)،"والبحر أوسع وأعزر ما بعرفه البشر و البشر يكتبون بالمداد كل ما يكتبون ،وكل ما يسجلون به علمهم الذي يعتقدون أنه غزير"[2]،دلالة البحر في الآية هي إثبات صفة الكلام الله تعالى حقيقة كما يليق بجلاله وكماله.

"فالسياق يعرض لهم البحر بسعته وغزارته في صورة مداد يكتبون به كلمات الله الدالة على علمه ،فالبحر ينفذ و كلمات الله لا تنفذ،ثم إذا هو يمدهم ببحر آخر مثله ،ثم إذا البحر الأخر ينفذ كذلك وكلمات الله تنتظر المداد ،والمعنى الكلي المجرد يظل حائرا في التصور البشري ومائعا حتى يتمثل في صورة محسوسة ومهما أوتي العقل البشري من القدرة على التجريد فانه يظل في حاجة إلى تمثيل المعنى المجرد في صور و أشكال"[3]،

[1]- سيد قطب ،في ظلال القران ،مرجع سابق ،ص2661
[2]-المرجع نفسه ص2669.
[3]-المرجع نفسه ، ص2669.

التوكيد بالأفعال:

وقد ورد الآيات التالية: جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8)﴾ توكيد يكمن في تكرار فعل (جعل) جاء في المضارع (جاعلون)و الماضي (جعلنا)،وفعل جعل يدل على الاستمرار و الحركة و التعدد،الدلالة الزمنية تتمثل في الأفعال وتغير الحدث الوقوع فيه.

أما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ الاية19،ويظهر التوكيد من خلال تكرار لفظة(قالوا)و(لبثتم)وقد كان الدلالة هنا دلالة فعلية من فعل (قال) و(لبث)تدل على الحركة و الاستمرار.

أما قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ سورة الكهف الاية22 تأكيد على الفعل (يقولون) إي كثرة التساؤل حول عددهم ، والفعل(سيقولون)يدل على المستقبل، أما الفعل(يقولون)يدل على الثبات و الاستمرار،"و التكرار يدل على عظمة الحدث و تأثيره في المجتمع حتى صار حديث الكبير و الصغير ولذلك عظما شأنهم، وفي حرف الواو أقول :أحدهما أن الأول والثاني وصفان لما قبلها ،أي: هم ثلاثة وكذلك الثاني أي هم خمسة سادسهم كلبهم و الثانية عطف على ما قبله،أي: هم سبعة

عطف عليه وثامنهم كلبهم"[1] ،الواو تفيد التوكيد و التحقيق وتكرارها يدل على الاستمرارية، لان الواو يؤتى بها إذا تباعد معنى للصفات و الدلالة تتمثل في محاولة التحقيق من عددهم.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ سورة الكهف الآية 29،يتمثل التوكيد في تكرار لفظة (فمن شاء)و(من شاء) حرفان مختلفان واختياران متباينان، دلالة على الاختيار،أما لفظة(يستغيثوا)و (يغاثوا) دلالة على طلب الإغاثة.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾سورة الكهف الآية 32،توكيد على الفعل(جعل)،والجنتين دلالة وجود جنتان"فهما جنتان مثمرتان من الكروم،محفوفتان بسياج من النخيل،تتوسطهما الزروع وبينهما نهر...أنه المنظر البهيج و الحيوية الدافقة و المتاع و المال"[2].

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (40)،فلفظة(فتصبح) تدل على الحاضر خبر مستقبلي أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً(40)،أما لفظة(يصبح)تدل على الحاضر خبر مستقبلي،وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ سورة

[1]-محمود بن حمزة الكرماني ،أسرار التكرار في القران الكريم للمسمى للبرهان في توجيه متشابه القران لما فيه من الحجة و البيان ،تحقيق :عبد القادر أحمد عطا ،دار الفضيلة ،دط،دت،ص168

[2]-سيد،قطب ،في ظلال القرآن ،مرجع سابق،ص:2643.

الكهف الاية(41)،فالفظة (فأصبح) تدل على تحقق الخبر،توكيد في تكرار لفظة(فتصبح) (فأصبح) (يصبح)، أي تأكيد الدخول على الزيادة في التحول،من خلال مشتقات الفعل (أصبح)،أي تغير حالة من مرحلة إلى أخرى حتى الوصول إلى الحالة نفسها.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴾سورة الكهف الآية 43وهنا التوكيد من خلال لفظة (ينصرون)و(منتصراً)،أي أنها مشتقة من المصدر(الانتصار)أي فعل دلالة على الإخفاق و عدم الانتصار.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ سورة الكهف الآية 50 و التوكيد تكرار لفظة(اسجدوا)تدل على قيام بالأمر لأنه فعل أمر (فسجدوا)دلالة على القيام بالفعل،أي أنه عند قيامه بالطلب فتلبيه الأمر وهو(السجود)،وهذه "الإشارة إلى تلك القصة القديمة تجيء هنا للتعجب من أبناء آدم الذين يتخذون ذريته إبليس أولياء من دون الله بعد ذلك العداء القديم"[1] .وقد اتخذا إبليس وذريته أولياء يتمثل في تلبية دواعي المعصية و التوالي عن دواعي الطاعة،دلالة على الانسجام بين (الأمر و الاستجابة).

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ سورة الكهف الاية55،هنا تكرار الفعل (يأتي)فلقد جاء على لفظة (تأتيهم)على صيغة المؤنث،أما لفظة (يأتيهم)على صيغة المذكر،دلالة على تحديهم للرسول،وطلبهم أن تصيبهم سنة الله في إهلاك السابقين عليهم ،عذاب الله عياناً.

[1]-سيد قطب، في ظلال القران،مرجع نفسه،ص2648

أما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ سورة الكهف (60)، فلفظة (أبلغ)تدل على المتكلم(أنا) ،وفي قوله أيضا: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ سورة الكهف (61) فلفظة(بلغا)تدل على ضمير الغائب (هما)،توكيد من خلال تكرار الفعل (بلغ)فالفعل(أبلغ) فعل مضارع أما(بلغ)فعل ماضي و هنا دلالة على الزمن.

أما قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ سورة الكهف الاية63،و التوكيد تكرار لفظ(نسيت)دلالة على نسيان الحوت و "الأرجح كذلك أن الحوت كان مشويا و أن إحياءه واتخاذه سبيله في البحر سربا كان آية من آيات موسى،يُعرف بهما موعده بدليل عجب فتاه من اتخاذه سبيله في البحر،ولو كان يعني أنه سقط منه فغاص في البحر ما كان في هذا عجب كما يرجع هذا الوجه أن الرحلة كلها مفاجآت غيبية"[1] .

أما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾سورة الكهف الآية 66،توكيد تكرار لفظة (علمت)فعل مبني للمجهول أما تعلمت فعل مضارع والمراد طلب العلم الذي معه لتعلم لو القليل،فقد قال أتأذن لي أن أتبعك لتعلمني من العلم الذي علمك الله إياهما أسترشد به وأنتفع،دلالة على الاستئذان أو طلب الإذن.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ سورة الكهف الآية71،ويظهر التوكيد في تكرار لفظة (خرق) دلالة على أنه قام بخرق السفينة حقًا،"سفينة تحملها وتحمل معها ركاباً،وهم

[1]- سيد قطب، في ظلال القران،مرجع سابق،ص 2652

في وسط اللجة،ثم يجيء هذا العبد الصالح فيخرق السفينة إن ظاهر الأمر هنا أن هذه الفعلة تعرض السفينة وركابها لخطر الغرق وتؤدي بهم إلى هذا البشر"[1].

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴾ سورة الكهف الاية87،توكيد من تكرار فعل (يعذبه) و(فنعذبه)دلالة على العقاب، في الدنيا ثم يرد إلى الآخرة فيعذب كذلك، أي" للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه،وأنهم بعد ذلك يرون إلى ربهم فيعذبهم عذاباً فضيعاً(نكراً) لا نظير له فيها يعرفه البشر،أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن،والمعاملة الطيبة والتكريم و المعونة و التيسير"[2].

وجاء في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ سورة الكهف الآية 94،توكيد في تكرار لفظة(جعل)تأكيد على الخرج فيجعل لبناء السد بينهم.

وجاء في قوله سبحانه وتعالى ﴿ آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ سورة الكهف الاية96،تكرار الفعل (أتوني)دلالة على الأمر و الطلب والفعل(قال)دلالة على الحوار،وفي (قال أتوني أفرغ عليه قطراً)أي نحاسا مذاباً يتخلل الحديد و يختلط به فيزيده صلابة وتأكيد على أنه افرغ هذا النحاس بين الصدفين دلالة على الصلابة و ومتانة،وكذا تكرار فعل الأمر فأعينوني،واو الجماعة،ياء المتكلم.أتوني، واو الجماعة، ياء المتكلم.انفخوا،واو الجماعة.وأتوني ،واو الجماعة،ياء المتكلم. الدلالة على الأفعال المكررة "أتوني"تأكيد على الطلب منهم الإعانة والإتيان و النفخ أي مساعدته.وكذلك في قوله

[1]-ينظر سيد قطب، في ظلال القران،مرجع سابق،ص2654
[2]-ينظر المرجع نفسه،ص2662

تعالى: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾سورة الكهف الاية97،ويظهر التوكيد في تكرار الفعل(يستطيع)دلالة على عدم الاستطاعة يأجوج ومأجوج .

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ سورة الكهف الآية 100،توكيد بالفعل(عرضنا) (عرضًا–مشتق من الفعل عرضنا)– ففعل(عرض)تأكيد على أنه سيتم عرض الكافرين يوم القيامة،دلالة على الله سبحانه وتعالى عرض جهنم للكافرين،"ثم إذا الكافرون الذين عرضوا عن ذكر الله حتى لكان على عيونهم غطاء،ولكان في أسماعهم صمما،إذا بهؤلاء تعرض عليهم جهنم فلا يعرضون عنها كما يعرضون عن ذكر الله،فما يستطيعون اليوم عرضا لقد نزع الغطاء عن عيونهم نزعاً فرأوا عاقبة الأعراض و العمى جزاء ووفاقاً[1]"، والتعبير ينسق بين الأعراض و العرض متقابلين في المشهد،متقابلين في الحركة على طريقة التناسق الفني في القران .

[1] - سيد قطب، في ظلال القران،مرجع سابق ،ص2666

التوكيد بالجمل :

كما يوجد توكيد بالجمل وقد شمل الآيات التالية:

قوله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ سورة الكهف الآية 14،" وجملة (لقد قلنا إذا شططا) استئناف بياني لما أفاده توكيد النفي ب"لن"وإن وجود حرف الجواب خلال الجملة ينادي على كونها متفرعة على التي قبلها[1]".

وفي قوله الله تعالى: ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ سورة الكهف الاية15 فالجملة (لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن) مؤكدة للجملة التي قبلها باعتبارها أنها مستعملة الإنكار (لان مضمون الجملة يقوي الإنكار) والدلالة واضحة ومعنى الكلام إذا لم يأتوا بسلطان على ذلك فقد أقاموا اعتقادهم على الكذب و الخطأ ،لذلك فرع عليه جملة (فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً)[2].

جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ سورة الكهف الآية20، في "جملة (أنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) الواقعة تعليلا للنهي ،وبيان لوجه توكيد النهي بالنون فهي واقعة موقع العلة والبيان وكلاهما يقتضي فصلها عما قبلها[3]."

[1]-محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير،مرجع سابق،ص273

[2]-المرجع نفسه ،ص275

[3]- محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير و التنوير،مرجع سابق،ص286.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ سورة الكهف الاية36،التوكيد في الآية الكريمة "جملة(لأجدن) فأكدت الجملة لأجل أن ينبئ عن صدق استهزائه ولا ذع سخريته مبالغة في التهكم[1]".

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾سورة الكهف تكررت في الآيات التالية :قال تعالى: ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ سورة الكهفالاية38وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾سورة الكهف الاية42،وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾سورة الكهفالآية 110 دلالة على تأكيد بوحدانية الله وعدم الإشراك به،ودلالة هذا التكرار و التنويع

وجاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ سورة الكهف الآية 63،وقوله أيضا : قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ سورة الكهف الآية 63و التوكيد من خلال تكرار الجملة (فاتخذ سبيله)و(اتخذ سبيله)دلالة على الأخذ بسبب في معظم الأمور،فتكرار دلالة على المقصود "لقاء الخضر".

أما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾سورة الكهف الآية 66وقاله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ سورة الكهف

[1]-إبراهيم علي الجعيد،خصائص بناء الجملة ودلالاتها في تفسير "التحرير و التنوير"،مرجع سابق،ص24.

الآية 75 قوله أيضا: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾سورة الكهف الآية72 ، توكيد وتأكيد على عدم الصبر، قال له (الم أقل لك)لك أنت على التعيين والتحديد،فلم تقتنع وطلبت الصحبة و قبلت الشرط [1]،ويعزم موسى على الصبر و الطاعة ،ويستعين الله ،ويقدم مشيئة ،"تأكيد للتعريض باللوم على عدم الصبر ،وزداها "تأكيد عموم الصبر المنفي لوقوعه نكرة في سباق النفي،وان المنفى استطاعته الصبر المفيد أنه لو تجشم أن يصبر لم يستطيع ذلك فأد هذا التركيب نفي حصول الصبر منه في المستقبل على أكد وجه"[2].

أما في قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا الآية 84 وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (86) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ { الآية 90،وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ الاية93،تكرار الجملة(فاتبع سبباً)تأكيد على وجود السبب والأخذ به وإتباعه دلالة على إتباع السبب .وجاء في قوله تعالى:﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ الآية 94، تأكيد على أن وعد الله لازم من خلال تكرار الجملة (وعد ربّي)وأن كل شيء راجع إليه سبحانه.

[1]- سيد قطب ،في ظلال القران،مرجع سابق،ص2655

[2]-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، مرجع سابق، ج 15ص372

أما في قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ الاية102،"وجملة(إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) مقررة لإنكار انتفاعهم بأن جهنم أعدت لهم نزلا فلا محيص لهم عنها و لذلك أكد بحرف"إن"[1].

أما قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾سورة الكهف الآية 109،تكرار الجملة(كلمات ربي) تأكيد على عظمة الله سبحانه و تعالى أي" وكلمات الله تمثل العلم الإلهي الذي لا حدود له و الذي لا يدرك البشر نهايته،بل لا يستطيعون تلقيه و تسجيله،فضلا على محاكمة[2]."

ومن خلال هذه الدراسة نستخلص أن السورة بدأت بالوحي و التوحيد وأكدت على الشمول، و النهي عن الإشراك بعبادة الله تعالى،واثبات البعث،وذلك من خلال دلالات التكرار التوكيدية من أفعال و الأسماء وحروف وجمل.

[1]-المرجع نفسه ،ج16،ص44
[2] -سيد قطب،في ظلال القران ،مرجع سابق،ص2670

خاتـــــمة

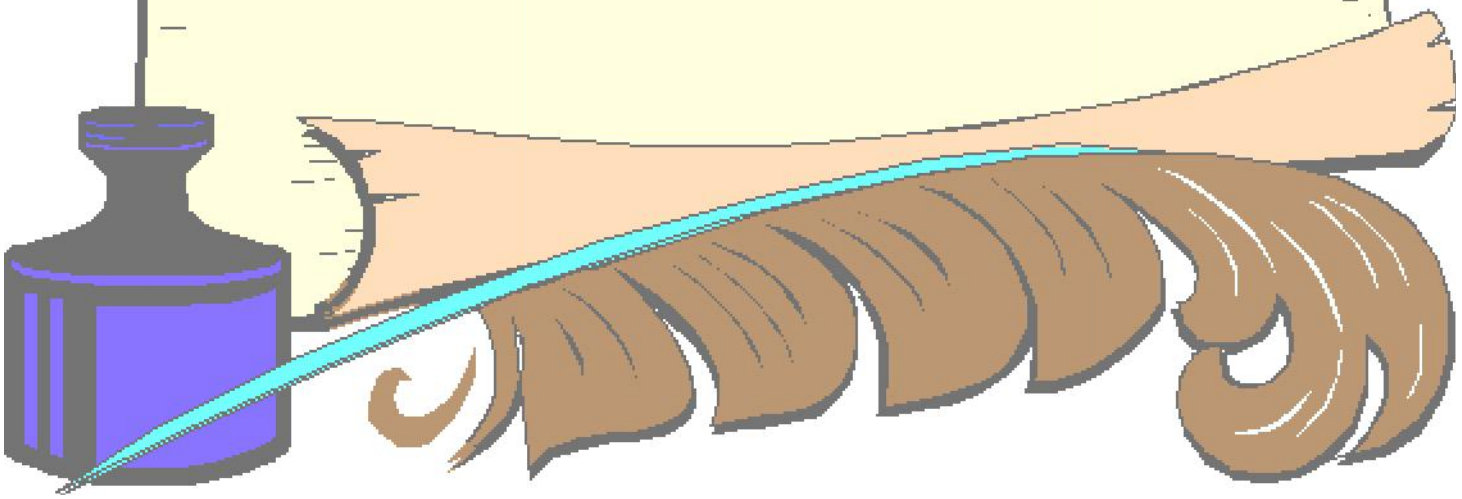

في ختام هذا البحث الموجز يمكن إيجاز النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

الحقيقة إن البحث و الدراسة في دلالة التوكيد في القران الكريم كانت ممتعة و شيقة ،ومما هو معروف عن الأسلوب القرآني انه معجز في بلاغته ونظمه وبيانه وانسجامه.

يعد البحث الدلالي في القران الكريم من أهم الأساليب اللغوية و المعاصرة وأكثرها جدوى لفهم القران الكريم فهما متكاملا لأنه يحتمل المعنى و الدلالات في النص القرآني الواحد.
يعد أسلوب التوكيد من أكثر الأساليب في اللغة العربية إذ تدخل مع جميع الأساليب الأخرى ،وقد يكون في الخبري كما نجده كذلك النفي و الإثبات لأنها كلها أشكاله التوكيدية

يعد أسلوب التوكيد من أكثر الأساليب في اللغة العربية إذ تدخل مع جميع الأساليب الأخرى ،وقد يكون في الخبري كما نجده كذلك النفي و الإثبات لأنها كلها أشكاله التوكيدية.

القران الكريم قد تضمن صورا شتى للتكرار لها أهداف ودلالات كتأكيد، وزيادة الموعظة وذكر نعم الله قصد تأكيد المعنى.

التوكيد النوعان اللفظي و المعنوي ،فاللفظي يكون بإعادة اللفظ بعينه أو بمرادفه،أما المعنوي يكون بألفاظ هي :النفس و العين و كلا و كلتا وكل وجميع وعامة و أجمع و أكتع و أبصع وفروعها.

التوكيد اللفظي يكرر اللفظ السابق ويقرر عليه وتكراره لهذه الألفاظ بمثابة الزيادة و التكثير.

إن علم الدلالة علم يهتم بدراسة المعنى وحول طبيعته ومميزاته الدلالية.

كما أن دراسة القران الكريم لدلالة من أهم ما يتيح للدراسة و التفسير.

لتوكيد وظائف دلالية أساسية تتمثل في تقوية و الإثبات و الشمول.

يعد البحث الدلالي في القران الكريم من أهم الأساليب اللغوية و المعاصرة وأكثرها جدوى لفهم القران الكريم فهما متكاملا لأنه يحتمل المعنى و الدلالات في النص القرآني الواحد.

التوكيد كظاهرة لغوية تتحقق بمجرد التكرار أو ببعض الأدوات والصور كتكرار الحرف و الجملة أو المعنى.

ويتسم أسلوب التوكيد في القران الكريم خاصة سورة الكهف بكثرته و تنوعه، لاختلاف أنماطه.

التعرف على سورة الكهف ،تسميتها وسبب نزولها وأغراضها.

وأسلوب التوكيد يستعمل لتأكيد بقوة على الحجة و البرهان والاستدلال على شيء الذي يريد إثباته.

يرتبط أسلوب التوكيد بالدلالة من أجل التكرار و الزيادة من اجل إيصال الفكرة إلى المتلقي.

يقترن البحث الدلالي في القران الكريم على الحرص الشديد في وجود مفردات لغوية جديد مثل (الصوم، الصلاة ...) تدعي بالألفاظ الإسلامية.

إن الهدف من ضبط المصحف بالشكل يعد عملا دلاليا لأنه إذا تغير الضبط يؤدي إلى تغير المعنى.

إن الذكر الحكيم كان الباحث الموجه للدرس الدلالي قد جعل في ثناياه المباركة ما يوحي إلى المعنى المرفق إليه في المفهوم المعاصر.

أشار القران الكريم في عدة مواضع إلى التدبر و التفكر و التأمل دلالات الكون التي تتمثل في آيات بينت على وجود الخالق و عظمته و قدرته.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم**
- **المعاجم:**

1-ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت لبنان ،مجلد الثالث من كلمة"سلب".

ابن منظور ،لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ،المجلد 2،كلمة (وكد)،ط1،2005.

2-الازهري،تهذيب اللغة(قسم دلل) دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ط1.

3-الزاوي:الطاهر أحمد،بترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة،ج2،ط2،طباعة عيسى الحلبي وشركاءه.

4-معجم الوسيط قام بإخراجه:محمد علي النجار إبراهيم مصطفى ،أحمد حسن الزيان ،حامد عبد القادر ،الجزء الأول من الهمزة إلى آخر الضاد مكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا ،ط1،دت.

المصادر و المراجع:

5-إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،الناشر مكتبة لانجلوا المصرية،ط5،1984 .

6-ابن السراج،الأصول في النحو،الناشر مكتبة الثقافية الدينية،ج1،ط1،2001م.

7-أبي الفراء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي،تفسير القران العظيم ،تح:سامي بن محمد السلامة،دار طيبة للنشر و التوزيع ،ج15،ط1،1997.

8-أبي عبد الله بن عبد الله لابن زمنين،تفسير القران العزيز،تح:أبي عبد الله حسين عكاشة ومحمد مصطفى الكنز،الناشر القازوق للطباعة و النشر،القاهرة ،ط1،المجلد3.

09-أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل،ت:عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض،مكتبة العبيكات،ج3،ط1،1998.

10-أبو البركات الانباري،أسرار العربية،ترجمة:فخر صالح قداوة ،دار الجيل ،بيروت ،ط1،2003.

11-أحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب،القاهرة، ط5،1998.

12-أحمد مختار عمر ،علم الدلالة،عالم الكتب ،بيروت ،ط1،1988.

13-أحمد مصطفى المراغي،تفسير المراغي ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ب ط،ج16.

14-الخازن،لباب التأويل في معان التنزيل ،ترجمة :عبد السلام محمدعلي شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،1995.

15-المرادى ،ابن أم قاسم ،توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك ،تحقيق:عبد الله على سليمان،دار الفكر العربي،القاهرة ،ط1،ج1،2001.

16-السامرائي(فاضل صالح)معاني النحو،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،م4،ط4،2009.

17-بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ،شرح ابن عقيل،تأليف محي الدين عبد الحميد ،دار التراث القاهرة،ط20،1980م/1400هـ،ج3.

18-بوقرة نعمان محاضرات في اللسانيات المعاصرة،الناشر مكتبة الأدب،جامعة عنابة الجزائر،دط،2003.

19-بيير جيرو،علم الدلالة ،ترجمة:انطون أبو زيد،منشورات عويدات ،بيروت لبنان ،ط1،1986.

20-حسام البهنساوي،التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب تنجر الدلأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية،مكتبة الزهراء جامعة القاهرة ،ط1،2003م.

21-حسام أحمد فرج،نظرية علم النص:رؤية منهجية في بناء النص النثري،تقديم سليمان العطار،محمود فهمي حجازي،ط2،مكتبة الآداب ،القاهرة،2009م.

22-حمدى الشيخ،الواضح في تيسير النحو،ارزايطة الإسكندرية ،مصر،دط.

23-داود الرافاعي،أسلوب التوكيد في القران الكريم مخطوطة رسالة ماجستير ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة،دط،1975.

24-ديفيد كريستال،التعريف باللغة،ترجمة حلمي خليل،المعرفة الجامعية،1999.

25-سعيد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية،دار الفكر،دط،1971.

26-سليمان فياض،النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية،الناشر مركز الأهرام،دط، 1995.

27-سيد قطب،في ظلال القران،دار الشرق،القاهرة،ط1 ،المجلد1-4.

28-صلاح حسنين المدخل إلى علم الدلالة و علاقته بعلم الانثربولوجية علم النفس الفلسفة ،دار الكتاب الحديث،ط1،1428ه/2008م.

29-عباس حسن،النحو الوافي مع رابطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتحدة ،دار المعارف ،القاهرة مصر،ط3،ج3.

30-عبد الحميد ديوان ،النحو المبسط،دار العزة و الكرامة للكتاب ،وهران الجزائر،2013م.

31-عبد السلام هارون،الأساليب في النحو العربي،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط5،2001.

32-عبد العزيز بن علي الحربي،الشرح المسير على ألفية ابن مالك في ضوء النحو و الصرف ،دار ابن حزم لنشر و التوزيع ،الرياض،ط1،1424ه/2003م.

33-عصام الدين عبد السلام أبو زلال،ألفاظ الألوان في القران الكريم ،دار الوفاء لنشر و الطباعة الإسكندرية ،جامعة قناة السويس،ط1،2006.

34-علي الحمد المحمد الصالحي،الضوء المنير على التفسير،مؤسسة النور للطباعة و التجليد،مكتبة دار السلام،المجلد الرابع،دط.

35-ف-بالمر،علم الدلالة،ترجمة:مجيد عبد الحليم الماشطة،كلية الآداب جامعة المستنصرية،(بغداد) دط،1985.

36-فاتح مرزوق،التكرار في القران بين القدماء و المحدثين،دار فضيلة للنشر و التوزيع،دط،2010.

37–فايز الداية،علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق،دارسة تاريخية تأصلية نقدية،دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان،ط2 ،1996 .

38–فريد بن عبد العزيز السليم،الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القران الكريم ،دار ابن الجوزي ،جامعة القصيم ،ط1،1428هـ.

39–محمد الشاوش،أصول تحليل في النظرية العربية،المؤسسة العربية،تونس،ج2،ط1،2001.

40–محمد الطاهر ابن عاشور،تفسير التحرير و التنوير،المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية،تونس،ج15وج16،دط،1984.

41–محمد بن حمزة الكرماني ،أسرار التكرار في القران ،المسمى البرهان في توجيه متشابه القران الكريم لما فيه من الحجة و البيان،تح:عبد القادر أحمد عطا ،دار الفضيلة،دط.

42–محمد بن صالح العثيمين،تفسير القران الكهف"سورة الكهف"دار ابن الجوزي،دط،1423هـ.

43محمد بن صالح العثيمين،شرح الاجرمية ،مكتبة الراشد مملكة العربية السعودية ،الرياض،ط1،1426هـ/2005م

44–محمد جاسم جبارة،المعنى و الدلالة في البلاغة العربية دراسة تحليلية لعلم البيان ،دار مجدلاوي لنشر و التوزيع،عمان الأردن،ط1،2014/2013.

45–محمد حسين أبو الفتوح،أسلوب التوكيد في القران الكريم ،بيروت لبنان،دط،1990.

46-محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشرق، بيروت، ط1،

47-محمد عبد المنعم خفاجي،دلائل الاعجاز،مكتبة القاهرة مصر،ط1،1969.

48-محمد علي الخوالي،علم الدلالة(علم المعنى)دار الفلاح،عمان الأردن،طبعة2001.

49-محمد عيد، النحو المصفى،العالم الكتب،ط1،2005.

50-محمد عواد الحموز،الراشد في النحو العربي،دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان الأردن،ط1،2002.

51-محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004.

52-محمود حسين مغالسة،النحو الشافي الشامل ،دار المسير للنشر و التوزيع،ط1،2007.

53-محمود عكاشة التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية ،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،1995.

54-منقور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،من منشورات اتحاد العرب ،دمشق،2001.

55-ميشال عازار مخابل،اهتمامات علم الدلالة في النظرية و التطبيق،المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان،ط1،2012.

56-نبيلة زويش،تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيمائي ،منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط1،1995.

57-هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،دار الأمل للنشر و التوزيع،الأردن،ط1،1428هـ/2008م.

- **المجلات و الرسائل الجامعية:**

-إبراهيم علي الجعيد،خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها في تفسير"التحرير و التنوير"،رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتورة في البلاغة،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية ،1999م/1419هـ.

-بلقاسم دفة،إستراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية،مجلة الخبر أبحاث في اللغة العربية في الأدب الجزائري،جامعة بسكرة،العدد العاشر ،2014.

-جنان منصور كاظم الجبوري ،التطور الدلالي للألفاظ في القران الكريم (جزء من متطلبات نيل درجة دكتورة فلسفة في اللغة العربية وأدبها) جامعة بغداد سنة 2005.

-عائشة عبيزة ،دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القران الكريم،رسالة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في اللغة العربية ،س2008/2009.

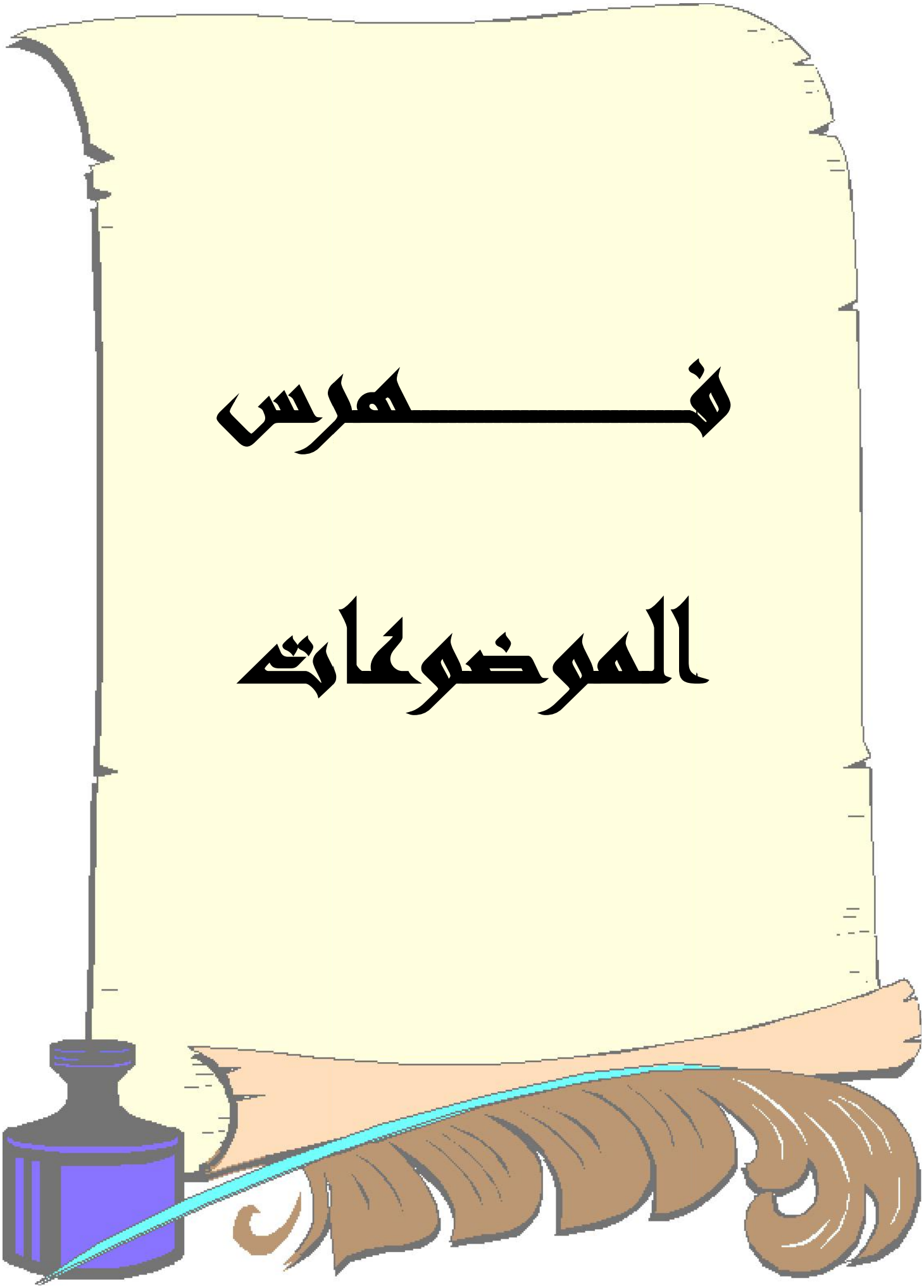

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة

شكر

واهداء

مقدمة.....اب،ج

الفصـــــــــل الأول : أسلوب التوكيد في القرآن الكريم.....02-36

المبحث الأول:أسلوب التوكيد وأدواته وأقسامه.....02-30

_أسلوب التوكيد.....02

- الاسلوب لغة..... 02

- اصطلاحا.....03

- التوكيد لغة.....03

-اصطلاحا.....04

-**أدوات التوكيد**.....**09**

-أقسام التوكيد.....12

-انواع التوكيد.....12

-التوكيد اللفظي.....12

-التكرار.....14

-أشكال التكرار.....15

-حكم التوكيد اللفظي.....20

-التوكيد اللفظي.....22

-أحكام التوكيد اللفظي.....28

-المبحث الثاني:التوكيد في القرآن الكريم.....31

-بعض أنواع التوكيد في القرآن الكريم.....32

أشكال أو صور التوكيد.....34

الفصـــــــل الثاني: جماليات الدراسة عن الدلالة 38-68

-المبحث الأول:الدرس الدلالي بين المفهوم و التاريخ.....38

-تعريف الدلالة :لغة:.....38

-اصطلاحا.....39

-علم الدلالة.....42

-الدرس الدلالي في تراث اليوناني.....42

-الدرس الدلالي في تراث الهنود.....44

-الدرس الدلالي في تراث الغربي.....46

-الدرس الدلالي في تراث العربي.....50

-موضوع علم الدلالة.....53

مجال الدلالة.....55

علم الدلالة ومستويات التحليل اللغوي.....56

1-الدلالة الصوتية وانتاج الدلالة.....57

2-الدلالة الصرفية وإنتاج الدلالة.....59

3-الدلالة النحوية وإنتاج الدلالة.....61

4-الدلالة السياقية وإنتاج الدلالة.....62

5-الدلالة الايحائية وإنتاج الدلالة.....62

المبحث الثاني:الدلالة في القرآن الكريم.....64

لفظ الدلالة في القرآن الكريم.....64

أثر القرآن الكريم في تطور البحث الدلالي.....67

الفصـــــــل الثالث: صور وأشكال في سورة الكهف.....70-96

المبحث الأول:التعريف بسورة الكهف.....70-73

1-المكونات النصية لسورة الكهف.....70

2-أغراض ومقاصد سورة الكهف.....71

3-السياق الزماني للسورة.....72

المبحث الثاني:تجليات صور التوكيد وإنتاج الدلالة.....74-96

1- التوكيد بالحرف.....74

2- التوكيد بالأسماء.....82

3- التوكيد بالأفعال.....87

4- التوكيد بالجمل.....93

خاتـــــــــــمة

خاتمة.....98-99

قائمة المصادر والمراجع.....101-107

فهرس.....